

السنة
17

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

السنة السابعة عشر - العدد (193) | رجب 1443 هـ / فبراير 2022 م

17 عاماً

من الكفاح الإعلامي.. والصمود صامدة صمود
الرواسي الشامخات

■ فتح كابل واستحقاق التمكين

■ «منهج استرشادي لطفرة
اقتصادية هائلة»

■ الذكرى السنوية لمجلة
«الصمود» وبداية قصتي معها

■ بَمَ يُلَهون شبابنا؟

سماحة الإمارة الإسلامية

ومكائد الأعداء

في أول ظهور إعلامي له..

وزير داخلية أفغانستان بالوكالة الشيخ سراج الدين حقاني
يعتبر الاتهامات الأميركية له ملفقة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصمود

AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة
حميد الله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعد الله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقترحاتكم على بريد القراء:

alsomood1436@gmail.com

www.alsomood.com

في هذا العدد

1	الافتتاحية: 17 عاماً من الكفاح الإعلامي..والصمود صامدة صمود الرواسي الشامخات
2	في أول ظهور إعلامي له..وزير داخلية أفغانستان بالوكالة الشيخ سراج الدين حقاني يعتبر الاتهامات الأميركية له ملفقة
7	المسلمون الأفغان..نسيج واحد لن يمزق
9	سماحة الإمارة الإسلامية ومكائد الأعداء
10	«منهج استرشادي لطفرة اقتصادية هائلة»
15	الذكرى السنوية لمجلة «الصمود» وبداية قصتي معها
16	بمّ يلهون شبابنا؟
17	الإمارة والجزيرة..بين إيدلي وبيليس
19	موقف «إمارة أفغانستان الإسلامية» من المنظمات الدولية الإنسانية
21	فتح كابل واستحقاق التمكين
23	حقاني..العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 41)
29	«الصمود» في عامها السابع عشر!
30	تسييس حقوق المرأة
31	سارعوا إلى مساندة أفغانستان!
32	إلى القيادة الإسلامية من جديد
35	الطائفة المنصورة في عصرنا
36	100 إنجاز عظيم
38	مقاصد الحكم الإسلامي

17 عاماً من الكفاح الإعلامي.. والصمود صامدة الرواسي الشامخات

الافتتاحية

يطيب لنا في هذا المقام، مع صدور هذا العدد الذي تختتم به المجلة سنتها الـ 16، أن نبعث إلى القراء والمحبين والمتفاعلين في جميع أصقاع العالم، الذين هم بمثابة أسرة المجلة الكبيرة المنتشرة في جميع بلدان العالم؛ أن نبعث لهم أجمل التحيات وأفضلها وأصدق الشكر على ما لقيته المجلة في الأعوام المنصرمة من التحريض والتشجيع، وتجاوبهم معها تجاوباً ملحوظاً، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

فتحن ألزمتنا أنفسنا منذ الخطوة الأولى التي خطوناها- بأن نبذل وسعنا وجهدنا للسير بالمجلة قدماً نحو المصادقية، ولهذا عرّفنا المجلة في الصفحة الثانية من غلافها بهذه الشعارات الصادقة:

■ صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان.

■ متابعة لما يدور في الساحة الأفغانية من الأحداث.

■ خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.

لتكون منبراً للشفافية وشمساً ساطعة تذيب جليد أكاذيب الإعلام الصهيوني العالمي، وتكون نبعاً صافياً معطاء يروي ظمأ القراء في مشارق الأرض ومغاربها حول القضية الأفغانية. وهكذا ثبت الله سبحانه وتعالى أصلها في الأرض الخصبة بالحق، ومدّ فرعها إلى السماء حيث تستلهم الحق، وألقى بظلالها الوارفة على المؤمنين، لتضيء طريقهم وتدحض عنهم شرّ الأكاذيب والترهات، والتخبط والعشوائية.

لم ندع يوماً في مشوارنا العصمة والكمال، وحسبنا أننا بذلنا جهداً غير قصير لبلوغ الكمال الممكن في أشد الظروف وأقلّ الإمكانيات، لكننا استفدنا من نصائح الناصحين المخلصين، واقتراحاتهم البناءة وملاحظاتهم الطيبة، ولم نحصر المجلة لأقلام الأفغان وحسب، بل فتحنا صدورنا وأوراقنا لكل ناصح أمين من أبناء أمتنا المسلمة لتستفيد من تجاربهم وآرائهم وأفكارهم. فالمجلة كانت تسير على قدم وساق في أوان الغربة والمقاومة، واستمرت في عطائها بعد فتح القرن والانتصار العظيم الذي أسعد الله به بلادنا؛ كل ذلك بتجاوب قرائها وعونهم وتشجيعهم. وهي بإذن الله وعونه ماضية في طريقها بعزم وثبات، لبناء الوطن، وتنقيف جيل إيماني رباني رشيد، يكون أكثر حماساً وثباتاً على حفظ أهداف الشهداء الذين وضعوا لبننة الدولة المسلمة بجماجمهم وأشلانهم.

لم تدعي المجلة يوماً أنها أوفت على الغاية، ووصلت إلى ما تهدف إليه من تقدّم.. لأنها إن رضيت بما وصلت إليه فقد جمدت، والجمود في ميدان البناء الفكري موثّ بطيء وهي شديدة الحرص على الحياة، حياة الجهاد الإسلامي اللاحب والفكر الإسلامي النير، والحضارة الإسلامية الخالدة، فهي المجلة جاهدت وكافحت وناضلت إعلامياً بجانب إخواننا في ميادين القتال، فكشفت عن جرائم المحتلين ومساوئ الحضارة الغربية بالدليل والبرهنة التي تدمغ المكابرين المستكبرين وتفضح المزورين.

وأخيراً: نجدد العهد على حمل الأمانة الغالية التي تركها لنا الشهداء الذين كانوا معنا بداية الطريق وحين أسسنا المجلة، والاستمرار بها خدمة للجهاد الإسلامي اللاحب والفكر الإسلامي البناء، والأجيال المؤمنة، مهما كانت العقبات، وغلّت التضحيات، مستعينين على ذلك بالله عزوجل، فاللهم سدّد خطانا، وقوّ عزائمتنا، واجعل عملنا خالصاً لوجهك الكريم، وتقبله منا بالقبول الحسن، آمين يارب.

في أول ظهور إعلامي له..

وزير داخلية أفغانستان بالوكالة الشيخ سراج الدين حقاني يعتبر الاتهامات الأميركية له ملفقة

تفريغ: مجلة الصمود

إلغاء هذه اللائحة؟

الشيخ سراج الدين حقاني: أعتقد أن اتفاق الدوحة هو اتفاق سلام، وتوقيعنا عليه هو رسالة سلام إلى العالم أجمع بأن الحرب قد انتهت بكل تبعاتها. ونحن ملتزمون بجميع تعهداتنا في الاتفاق. وقد وفينا بالتزاماتنا. الأمر الآن يتعلق بالطرف الآخر ليفي بتعهداته.

الجزيرة: إلى أي مدى يؤثر عليكم هذا الأمر، هل وضعكم على اللائحة السوداء يؤثر عليكم كحكومة، ويؤثر عليكم شخصيًا كوزير للداخلية في أداكم مهامكم؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نحن خضنا كفاحًا لمدة تسعة عشرة أو عشرين سنة ضد القوات الأجنبية دفاعًا عن وطننا وشعبنا وأديننا واجبننا، وكلّ العقوبات التي فرضوها علينا لم تلحق ضررًا شخصيًا بنا، ولم تؤثر على معنوياتنا، بل هم بهذه العقوبات ووضع القوائم السوداء يلحقون الضرر بالشعب الأفغاني، وهو ما لا ينبغي لهم أن يفعلوه.

الجزيرة: كيف تقيمون الوضع الأمني في أفغانستان الآن؟

الشيخ سراج الدين حقاني: أفغانستان كانت واجهت أزمة كبيرة خلال سنوات الاحتلال من عدم الاستقرار وفقدان الأمن، لكن الآن هذا الوضع قد انتهى والله الحمد هيأ الله سبحانه وتعالى أجواء الأمن والاستقرار، ومع ذلك بعض الجهات المغرضة، تحاول بث الدعاية السلبية حول الوضع الأمني، لكن هذه الادعاءات لا وجود لها على الأرض، ولكن عبر الإعلام فقط.

الجزيرة: لكن هناك بعض التفجيرات تحدث من حين لآخر تستهدف سيارات الشرطة بالعربات اللاصقة، من يقف وراء مثل هذه التفجيرات؟

الجزيرة: ضيفنا في هذه الحلقة شخصية مثيرة للجدل، محاطة بكثير من الغموض، نسجت حولها الكثير من القصص والحكايات، من متهم أول على لائحة أمريكية للإرهاب إلى مسؤول أول عن الأمن والاستقرار في بلاده عقب الانسحاب الأمريكي منها، ضيفنا هو وزير الداخلية الأفغانية بالوكالة سراج الدين حقاني في أول حوار من نوعه خاص شكلا ومضمونا، مرحبًا بكم معالي الوزير.

الشيخ سراج الدين حقاني: شكرًا.

الجزيرة: نبدأ بهذه النقطة المهمة وهي أنكم مدرجون على القائمة الأمريكية للإرهاب، ورصدت الإدارة الأمريكية خمسة ملايين دولار، لمن يدلي بمعلومات عنكم، ثم ضاعفت هذه المكافأة إلى عشرة ملايين دولار، كيف يكون ذلك؟ يعني كيف تنظرون إلى ذلك؛ أن تكون على قائمة أمريكية للإرهاب ثم أيضًا أنت المسؤول عن الأمن في أفغانستان، لجميع من على أرض أفغانستان، سواء من الأفغان أو من الرعية الدولية والأجانب.

الشيخ سراج الدين حقاني: بسم الله الرحمن الرحيم. رب زدني علمًا. أولاً وقبل كل شيء نشكر قناة الجزيرة على أذنها الرائع وحضورها القوي على المستوى الدولي، كما نرحب بقدومكم إلى هنا.

إجابة على سؤالك. طبعًا كانت هناك مرحلة قتال وطبيعي أن كل طرف يسعى لاستهداف عدوه سياسيًا وعسكريًا، لكن الآن الحمد لله هذه المرحلة قد انتهت. لكن ربما الولايات المتحدة لا تعلم أنني أصبحت وزيرًا للداخلية.

الجزيرة: هل تتوقعون إلغاء هذه اللائحة السوداء كما تسمى، وكما تقول الحكومة الأفغانية أنها تدعو دائمًا

الشيخ سراج الدين حقاني: الحرب التي استمرت عشرين سنة خلّفت مشاكل كبيرة، وتمّ خلالها تدريب مجموعات خاصة لبث أفكار هدامة في المجتمع، ولا يمكن أن ينعم العالم بأكمله بالأمن والاستقرار بينما أفغانستان تعيش في وضع غير مستقر، وما يحدث الآن من تفجيرات محدودة لا يمثل مصدر قلقٍ لنا، وتمكّنت أجهزةنا الأمنية من السيطرة عليه بشكل كبير.

الجزيرة: هل يقف تنظيم الدولة وراء هذه التفجيرات، والعمليات المسلحة التي تحدث من وقت لآخر؟

الشيخ سراج الدين حقاني: تنظيم الدولة بالفعل متورط في هذه التفجيرات، وكذلك فلول النظام السابق متورطون أيضاً، وحتى نتمكّن من القضاء على مخططاتهم بدأت الإمارة الإسلامية مشاريع إصلاحية لتصحيح أفكار كل من له علاقة بتنظيم داعش، وهم لا يتمتعون بشعبية أو بمراكز قوية في المجتمع.

الجزيرة: لكن إلى أي مدى تمثل هذه التفجيرات وما يقال أيضاً عن عمليات الخطف مقابل الفدية تمثل تهديداً للوضع الأمني؟

الشيخ سراج الدين حقاني: ما يدعو إلى الاطمئنان هو أنّ الإمارة الإسلامية تتمتع بقيادة موحدة. كل جهة مغرضة تسعى لتهديد الاستقرار تنكشف سريعاً، ويتمّ القضاء عليها. فمادام هناك زعيم واحد، فالأمر لا يدعو إلى القلق. والشعب الأفغاني والله الحمد على قلب رجل واحد بقيادة موحدة وجيش موحّد، فهذه المشاكل لا تدعو إلى القلق ولا تمثل تهديداً للوضع الأمني.

الجزيرة: هناك من يتحدّث عن أنه ربما بعض أفراد الجيش والشرطة في الحكومة السابقة الذين تضرروا من وصول الإمارة الإسلامية إلى السلطة، يقفون وراء بعض هذه التفجيرات، فما دقة ذلك؟

الشيخ سراج الدين حقاني: ذكرنا أنّ أمير المؤمنين حفظه الله - أعلن عفواً شاملاً لجميع موظفي الحكومة السابقة، وعلى هذا الأساس لم نستهدف أحداً منهم حتى لا يشك أحدٌ في تعهدات الإمارة الإسلامية، لكن بعض ضعاف النفوس منهم يسعون إلى الإضرار بالأمن ويقومون بأعمال تخريبية، إلا أنّ هذا يبقى محدوداً ولا يشكل خطراً كبيراً، وعليهم أن يتوقفوا عن ذلك، وأبوابنا مفتوحة لهم باستمرار.

الجزيرة: كم عدد هؤلاء الذين تمّ اعتقالهم خلال هذه التفجيرات والأحداث الأمنية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: العدد بالعشرات فقط؛ لأننا لا

نعقل أشخاصاً غير متورّطين أو على أساس الشكوك، بل اعتقلنا من ثبت تورّطه في هذه الأعمال.

الجزيرة: العشرات من أفراد الجيش والشرطة السابقين، هل هناك من أفراد تنظيم الدولة من تمّ اعتقالهم؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذا سؤال مهم، هناك بالفعل أفراد من الحكومة السابقة ينشطون تحت مظلة داعش، وبعضهم من المخابرات السابقة على جانب من ينتمي لتنظيم داعش فعلياً يتورّطون في مثل هذه الجرائم. والإمارة الإسلامية تقف بالمرصاد لكل من يهدّد أمن واستقرار هذا الشعب والبلد أيّاً كان انتهاؤه.

الجزيرة: أحد الأطباء الذين تمكّنت الحكومة من تحريرهم في الفترة الأخيرة وكان مختطفاً، يُقال أن هناك بعض من يستغل علاقته بالإمارة الإسلامية ويقوم بهذه الأعمال، هل هذا صحيح؟ وكيف تتصرفون في مثل هذه الحال؟

الشيخ سراج الدين حقاني: الإمارة الإسلامية تراقب الوضع ولديها أجهزة خاصة للتعامل مع مثل هذه القضايا، وقد أمر زعيمنا حفظه الله بإنشاء محكمة عسكرية خاصة لمحاكمة العسكريين الذين يتورّطون في الفساد، والعمل يسير على ما يرام، وقدّم عدد من المتورّطين إلى هذه المحكمة وهم الآن يحاكمون .

الجزيرة: حتى ولو كانوا من أفراد الإمارة الإسلامية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نعم بالطبع. لقد رفعنا شعار العدالة للجميع، سنقيم هذه العدالة على أنفسنا أولاً قبل الآخرين. لدينا قضايا لبعض أفراد الإمارة الإسلامية الذين أخطأوا والآن هم في السجون وتمّ تسليمهم إلى الأجهزة الأمنية.

الجزيرة: وهل عددهم كبير؟

الشيخ سراج الدين حقاني: العدد قليل الآن.

الجزيرة: ننقل الآن إلى موضوع آخر وهو إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية، نعلم أنكم تعملون الآن على إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية، وقدّمتم دعوات إلى أفراد الشرطة السابقين للعودة إلى عملهم، فما هي معايير عملية إعادة تشكيل الأجهزة الأمنية، والأسس التي تضعونها في هذا السياق؟

الشيخ سراج الدين حقاني: الحقيقة لقد بدأنا هذه

العملية مبكراً، وبدأنا من الصفر في إعداد عناصر الأمن والشرطة، معيارنا هنا تستمد من التوجيهات الشرعية ومعيار التقوى، ونولي أهمية كبيرة لمعايير التقوى والخبرة في بناء القوات الأمنية.

الجزيرة: ما حجم التغيير في المناهج؟ هذا يعني أن هناك تغيير في مناهج الدراسة مثلاً في أكاديمية الشرطة، فما حجم هذا التغيير؟

الشيخ سراج الدين حقاني: من الناحية الفنية لا يوجد تغيير كبير، لأننا نريد إعداد كوادر مؤهلة ومدرية تدريباً جيداً. التغيير هو في الناحية الشرعية والعقائدية، لأن الأجهزة الأمنية من الجيش والشرطة تشربت أفكاراً أجنبية أثناء فترات الاحتلال، ولهذا أضفنا الدروس الشرعية والتوعية. وقد أكملنا حتى الآن إعداد خمسة وتسعين ألفاً من عناصر الشرطة، ونستكمل الباقي حالياً. علماً أنه في الحكومة السابقة كان عدد أفراد الأجهزة الأمنية وحدها مائة وخمسة وسبعين ألفاً، وهو عدد ضخم جداً. ولكننا نقوم بإعادة ترتيب هذه التشكيلات واختصارها إلى العدد المطلوب فقط.

الجزيرة: في هذا السياق أنتم دعوتكم أفراد الشرطة السابقين من أراد منهم أن يعود إلى الخدمة وإلى عمله أن يعود، ما حجم الاستجابة لهذه الدعوة؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نعم؛ وجهنا الدعوة لمن لم يتورط في قضايا فساد أو جرائم أن يعودوا إلى أعمالهم. وقد عاد معظم هؤلاء؛ فشرطة المرور استمرت في عملها، وكذلك أفراد أمن الحدود استجابوا لدعوتنا، أما المتورطون في الفساد والجرائم فطبيعي أنهم لا يستطيعون العودة. ما يقارب من عشرين ألفاً من أفراد الشرطة السابقة وموظفي وزارة الداخلية عادوا ويؤدون وظائفهم. وقد منّا تظمينات للبقية أن يعودوا لاستئناف عملهم.

الجزيرة: هناك من يتحدث أن يتم إدماج مسلحي طالبان جميعاً في الأجهزة الأمنية، فما حقيقة ذلك؟ وأيضاً ما نسبة مسلحي طالبان الذين تم إدماجهم في الأجهزة الأمنية الأفغانية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: بالطبع نحن نعمل على إدماج إخواننا المجاهدين في صفوف الأجهزة الأمنية ومازال العمل مستمراً، وقريباً سنعلن الأعداد النهائية لهؤلاء المسلحين والمجاهدين في الشرطة وضمن تشكيلات وزارتي الدفاع والداخلية، وأجهزة الاستخبارات.

الجزيرة: هناك من ينتقد ذلك ويعتبر أن مسلحي

طالبان ربما غير مؤهلين من النواحي الفنية والعسكرية والأمنية للقيام بهذه المهمة. فكيف تردون على ذلك؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نرحب بأي نقد إيجابي، ونقر بوجود بعض الخلل في بعض الجوانب، لكن الأهم هنا الثقة، ثم نحاول تأهيلهم ونسعى إلى أن يحصلوا على الخبرات الفنية بمرور الوقت. أقمنا لهم دورات وتدريبات عاجلة في الأكاديميات التعليمية والله الحمد يكتسبون مزيداً من الخبرة كل يوم. وستحل هذه المشاكل نهائياً بإذن الله.

الجزيرة: هل ما قامت به القوات الأمريكية قبل انسحابها من تدمير لبعض المعدات والآليات هل أثر ذلك عليكم، كيف تنظرون إلى ذلك؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذه هي الحقيقة، الأمريكان دمروا الآليات ومعدات كثيرة، وهذه صورة سينة لهم، لأنهم كانوا يعتقدون أن هذه المعدات والآليات ستكون مصدر قلق وتهديد لهم، بينما نحن أثبتنا التزامنا بتعهداتنا معهم في اتفاق الدوحة. كما أن هذه المعدات ملك للشعب. وهم كانوا يقولون طوال عشرين سنة أنهم أصدقاء الأفغان، وجاءوا إلى هنا لإعمار أفغانستان، وفي النهاية ارتكبوا أعمالاً تدل على حقيقة موقفهم من الشعب. واعتقد أنهم لن يعترفوا بذلك.

الجزيرة: موضوع آخر وهو تنظيم القاعدة في أفغانستان، أنتم على اللانحة الأمريكية السوداء بتهمة العلاقات مع تنظيم القاعدة، فما حقيقة هذا الاتهام؟ وكيف هي العلاقة الحالية مع تنظيم القاعدة، هل لتنظيم القاعدة مازال وجود في أفغانستان؟ ما هي العلاقة معه خاصة في ظل التعهدات الحكومة الأفغانية بأنها لن تسمح بأي اعتداء على دول أخرى انطلاقاً من الأراضي الأفغانية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هناك أشياء في مرحلة الحكم السابق للإمارة الإسلامية ولا أريد أن أتكلم حولها الآن، ثم هناك قضية احتلال أفغانستان من قبلهم وقد برزوا احتلالهم لبلادنا بحجة وجود مطلوبين لهم على أرض أفغانستان خصوصاً من تنظيم القاعدة. الآن أقول لهم لا يوجد في أفغانستان سوى الإمارة الإسلامية فقط. لا وجود لتنظيمات أخرى هنا، ولن يستطيعوا تقديم أي دليل على ادعاءاتهم، وقد ثبت ذلك للعالم كله أنه خلال تسعة عشرة أو عشرين سنة من الاحتلال الأمريكي شاهد العالم أنه لا يوجد في أفغانستان إلا الإمارة الإسلامية فقط.

الجزيرة: إذاً ماذا تقول عن شبكة حقاني - كما تسميها

الإدارة الأمريكية- وتقول أنكم تنزعُمون شبكة باسم شبكة حقاني، ما حقيقة ذلك وحقيقة وجود هذه الشبكة من عدمها؟ وما دورها إن كانت موجودة؟

الشيخ سراج الدين حقاني: لا توجد شبكة تسمى شبكة حقاني، أما وجود حقاني فلا يستطيع أحد إنكاره، والذي جلال الدين حقاني رحمه الله كان موجودًا ومن أشهر قادة المجاهدين إبان الجهاد ضد الغزو السوفييتي، وكذلك ضد الاحتلال الأمريكي، هنا الإمارة الإسلامية فقط، وأنا أحد جنودها، أقدم خدماتي لها كجندي فقط، فقد توليت فيها مهامًا كثيرة أحيانًا كمسؤول للولاية، وأحيانًا نائبًا لأمير المؤمنين، وحاليًا وزيرًا للدخلية. وكل ما أقوم به هو في خدمة الإمارة الإسلامية، أما شبكة حقاني التي يتحدثون عنها وخاصة أميركا، فليست أكثر من مؤامرة فاشلة يحاولون من خلالها أن يبيثوا الفرقة والفتنة في الإمارة الإسلامية. لكن ارتباطنا بالإمارة الإسلامية يقوم على أساس عقيدة إسلامية مقدسة وقيم دينية ووطنية وكل هذه الادعاءات والمسميات لا أساس لها من الصحة.

الجزيرة: قضية الاعتراف الدولي بالحكومة الأفغانية وتأخر هذا الاعتراف، إلى أي مدى يؤثر ذلك على الوضع الأمني في البلاد؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذا سؤال مهم. أمريكا وقّعت معنا اتفاق سلام في الدوحة، ونحن ملتزمون بتعهداتنا فيه. طالبونا بضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية منطلقًا للعدوان على الآخرين ونحن قبلنا وأوفينا بذلك، عليهم أيضًا أن يوفوا بتعهداتهم في الاتفاق. وعندما نحصل على الاعتراف، فلن نشكّل تهديدًا لأحد، أما عندما لا تعترف بي وتتعامل معي بشكل غير رسمي وتمنع المجتمع الدولي من التعامل معي فهذا لا يجوز. الحكومة المعترف بها فقط يمكنها أن تضمن تلك التعهدات. عدم وجود الاعتراف بالحكومة يعني ترك باب العداوة مفتوحًا على مصراعيه ضد الشعب الأفغاني.

الجزيرة: ألا تخشون من أن يؤدي تردّي الأوضاع المعيشية والاقتصادية إلى انفلات أمني معين؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذا لن يحدث بإذن الله. لكن بالطبع -وللأسف- هذا التعامل غير العادل من جانبهم بتجميد أموال الشعب الأفغاني يؤثر سلبيًا على الوضع الاقتصادي والعلاقة مع المجتمع الدولي، ولا شك أنهم مسؤولون عن هذه الحالة. ونحن في المقابل نسعى لاستخدام مواردنا الذاتية وتوظيفها في مواجهة هذه الضغوط الاقتصادية، وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

الجزيرة: الأمم المتحدة تتحدث عن مساعدات إنسانية

لشعب الأفغاني، هل ما يصلكم من مساعدات إنسانية يتوافق مع هذا الحديث ومع هذه النداءات الدولية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هناك لقاءات مختلفة مع مسؤولين في الأمم المتحدة، هم يرون كل هذه الأزمات ويتحدثون عنها كثيرًا وهذا جيد، ونشكرهم عليه، لكن هذا الكلام لا يترجم إلى أفعال لإخراج أفغانستان من هذه الحالة.

الجزيرة: وجود بعض التوتر في بعض المناطق الحدودية ربما بشكل ملفت بعد وصول الإمارة الإسلامية إلى السلطة، ربما بعض التوتر مع باكستان، أحيانًا مع إيران، أحيانًا أيضًا كان هناك حديث حول التوتر مع طاجكستان، أولًا ما سبب هذا التوتر؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نحن ورثنا مشاكل كثيرة من الحكومة السابقة ونسعى لحل هذه المشاكل، كما نحاول قدر المستطاع إقامة علاقات جيدة مع دول الجوار على أساس المصالح المشتركة، وكذلك الكثير من الروابط الدينية والاقتصادية أيضًا، فكل هذه المشاكل ليست جديدة، لكنها ميراث ورثناه من الحكومة العميلة وفترة الاحتلال.

الجزيرة: كانت هناك زيارة أعلن عنها مستشار الأمن القومي لرئيس الوزراء الباكستاني إلى كابل للقاء المسؤولين في الحكومة الأفغانية ومناقشة عدد من القضايا، كان من بينها إعادة ترسيم الحدود بين البلدين، وأيضًا وضع طالبان باكستان في أفغانستان كما أذيع، ثم تأجّلت الزيارة قيل لأسباب تتعلق بالطقس، ولكن يبدو أنّ هناك ربما أسباب أخرى وراء هذا التأجيل؟ إلى أي مدى يعكس ذلك توترًا في العلاقة بين الجانبين؟

الشيخ سراج الدين حقاني: زيارات الوفود الدولية يتم ترتيبها عن طريق وزارة الخارجية، فتأجيل وإلغاء هذه الزيارات تكون بعلم مسؤولي الخارجية من الطرفين، وهناك كثير من القضايا والمصالح بين البلدين والشعبين، نناقشها في هذه اللقاءات وليست قضية الحدود فقط.

الجزيرة: طبعًا أنتم على المستوى الشخصي يتردد دائمًا أن علاقتكم جيدة بباكستان، وربما البعض يقولها في سياق نقدي والبعض الآخر يقولها في سياق الإشادة، فإلى أي مدى علاقتكم مع باكستان يمكن أن تساهم في حل مثل هذه المشاكل الحدودية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نظراً لتاريخ أفغانستان وكذلك التعامل على الصعيد الدولي؛ لا أحد يريد أن يكون له جار سوء يتضرر منه الجانبان والشعبان، وسياسة الإمارة الإسلامية الثابتة أن لا تشكل أفغانستان تهديداً للآخرين وخاصة مع دول الجوار، ونسعى لإقامة علاقات طيبة معها وبما يحقق مصالح شعبنا. وعلاقاتي مع أي طرف أو دولة ليست شخصية لكنها لمصلحة الشعب الأفغاني.

الجزيرة: قضية الشرعية والاعتراف، بالتأكيد كما قلنا تؤثر، ولكن هناك أيضاً قضية المفاوضات التي طالت لإدارة وتشغيل مطار كابل ومطارات أخرى، ولم تحسم حتى الآن، وربما عدم تشغيل المطارات هو أيضاً يسهم في مزيد من الحصار حول أفغانستان، فما السبب في تأخر التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن حتى الآن؟ خاصة في الحقيقة أن هناك ما يتردد عن وجود ربما انقسامات داخل الحكومة، البعض ينجاز إلى دولة معينة والبعض الآخر ينجاز إلى دولة أخرى، وهذا يؤخر التوصل إلى اتفاق، فما حقيقة ذلك؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذه القضية بحد ذاتها قضية تقنية، وليست سياسية، والفرق التقنية والفنية تتفاوض بهذا الشأن وتحاول أن تتوصل إلى حل لهذه القضية، ومن الممكن أن نتوصل إلى نتيجة في أقرب وقت.

الجزيرة: استقبلتم المبعوث القطري إلى أفغانستان، الدكتور مطلق القحطاني، فما هي الموضوعات التي تم التباحث حولها؟ وهل كان موضوع إدارة وتشغيل مطار كابل أحد هذه الموضوعات؟

الشيخ سراج الدين حقاني: دولة قطر لها دور إيجابي ومثمر في دعم أفغانستان وإحلال السلام فيها. المبعوث القطري الخاص إلى الشؤون الأفغانية الدكتور مطلق القحطاني يزورنا من فترة إلى أخرى لإجراء مباحثات في قضايا مختلفة، ومن ضمن هذه القضايا التي تم النقاش فيها موضوع إدارة وتشغيل مطار كابل، بالإضافة إلى توصيات طبية في مجالات مختلفة، ونحن نرحب به ونشكره شكراً جزيلاً، وزيارته الأخيرة كانت في هذا الإطار.

الجزيرة: كان هناك طلباً أمريكياً بالمشاركة في تأمين ربما البعثات الدولية وغيرها، ولكنكم لم توافقوا على هذا الطلب، والآن هناك نحو ثلاثة آلاف وخمسمائة من العاملين في بعثات الأمم المتحدة في أفغانستان إلى جانب السفارات الموجودة، فهل تقومون أنتم وحدكم

بعملية التأمين هذه، أم هناك أي مساعدة تتلقونها في هذا الصدد من أي جانب آخر؛ جهة دولية أو غير دولية؟

الشيخ سراج الدين حقاني: نعم طلب منا هذا، لكن والله الحمد الإمارة الإسلامية لديها القدرة بفضل الله عز وجل على تأمين البلاد، ولديها خطط واستراتيجيات قوية وفعالة لتأمين الأجانب والسفارات الخارجية، وتوظف كل إمكانياتها في هذا المجال.

القضايا التي تمس شعورنا الوطني غير مقبولة على الإطلاق، الشعب الأفغاني لا يقبل الوجود الأجنبي، وكل ما يتعارض مع قيمنا الدينية والوطنية مرفوضة تماماً، ونحن نكرم ونحامي من يعيش بيننا، هذه قيمنا. ومن هذا المنطلق الإمارة الإسلامية تشجّر كل إمكانياتها لتأمين هذه البعثات الدبلوماسية، والشعب الأفغاني لا يقبل أبداً أن تهان كرامته.

الجزيرة: الطائرات الموجودة لدى أوزبكستان وطاجكستان وهناك مناقشات ومفاوضات لاستعادة هذه الطائرات، إلى أين وصلت هذه المفاوضات؟

الشيخ سراج الدين حقاني: هذا أيضاً جزء من المشاكل التي ورثناها من الحكومة السابقة، نسعى عبر الأدوات الدبلوماسية للحصول على الاعتراف الدولي والشرعية. أما حقوق الشعب مثل تجميد الأصول الأفغانية وإبقاء الطائرات الأفغانية في تلك الدول فلا ينبغي ربطها بموضوع الاعتراف الدولي؛ لأن ذلك يضرّ بالعلاقات الثنائية مع هذه الدول. ونحن نوجّه النداء إلى دول الجوار بأن لا يأخذوا قراراً من جانب واحد، وندعوهم أن يسعوا إلى تعامل جيد، وعلاقات حسن الجوار.

الجزيرة: وإلى أين وصلت المفاوضات مع دول الجوار لإعادة هذه الطائرات، هل هناك تجاوب من هذه الدول؟

الشيخ سراج الدين حقاني: إنهم يصرحون بأن هذه القضية لا تخصهم، وأن القرار يرجع إلى الجانب الأميركي، ونحن نسعى إلى معرفة الحقيقة بشأن هذه الإدعاءات. هل حقاً عدم إعادة هذه الطائرات بطلب أمريكي أم بقرار من هذه الدول؟

الجزيرة: معالي وزير الداخلية بالوكالة سراج الدين حقاني شكراً جزيلاً لكم.



المسلمون الأفغان... نسيج واحد لن يمزق



■ أبو فلاح

يتألف بلدنا أفغانستان من تركيبة سكانية متعددة الأعراق؛ تعيش هنا عرقيات مختلفة، ومن أبرزها البشتون والطاجيك والأوزبك والبلوش والتركمان، كلهم مواطنون من الدرجة الأولى، هم لا شك عرقيات مختلفة، ولكنهم يدينون جميعاً بدين واحد، وهو الإسلام، يعبدون جميعاً إلهاً واحداً لا شريك له، يؤمنون برسول واحد، تفرقهم القوميات، ويجمعهم الإيمان بدين واحد، والإيمان بدين واحد من أعظم المشتركات بين البشر، ويجمعهم الإسلام والقرآن، يجمعهم ولاؤهم للإسلام، وحبهم للقرآن، وتفرقهم الألسن، ثم تجمعهم المبادئ والقيم والمقدسات والقناعات، وتجمعهم ثقافة واحدة وتقاليدها واحدة، ويجمعهم الوطن الحبيب، وتجمعهم الأخوة الإيمانية التي تفوق -عندهم- أخوة الدم والنسب. وهذا الشعب لا يهتم بالعرق واللسان بقدر ما يهتم بالدين والعقيدة، يضحى

ماذا استفدنا خلال الـ20 سنة الماضية من ديموقراطية الغرب التي فرضت على شعبنا بقوة النار والحديد؟ وهل كانت لها رسالة غير الدعوة إلى إحياء القومية؟ وهل استفدنا منها سوى التفرق والتشتت والخلاف والتحزب، وسوى العصبية القومية التي حرّمتها ونهانا عنها ديننا؟ وهل كانت لها مهمة سوى تمزيق شعبنا وتمزيق وطننا؟ وهل قطفنا منها إلا هذه الحناظل المرة التي لا تستساغ؟ فالديمقراطية الغربية التي ولّت (بحمد الله) من غير رجعة كادت تحيي العصبية القومية والقبلية في مجتمعنا، وتمزّق وحدتنا وتدفع بنا نحو حافة الهلاك لولا أن منّ الله علينا وسلّمنا ونصر الإمارة الإسلامية وأعادها إلى سدة الحكم من جديد.

بكل ما يملك لدينه ووطنه، وهل تستطيع تلك الديمقراطية الشيطانية أن تتدعه وتصرفه عن دينه ووطنه وإخوته في الدين؟ كلا! هذا لن يكون أبداً! إن دواعي وحدتهم أكبر بكثير من دواعي فرقتهم.

الشعب الأفغاني شعب واحد، لا تمزقه تعدد العرقيات، ولا تفرقه خطط الأعداء التي حيكّت ضده في الظلام الحالك، ولا يفسده إغراءات المفسدين، إنه يعرف جيداً بأن سرّ قوته وسرّ تماسكه في وحدته، ويعرف بأنه إن انقلب إلى مزق متصارعة متنافرة لا يساوي شيئاً، ويفشل وتذهب حينئذ ربحه، لا سمح الله.

إن الإمارة الإسلامية
تسمح أن يمزق أحد
وحدة الشعب، إنها
ستجعل بإذن الله
من أفغانستان
بلداً نموذجياً
في الوحدة
والتآلف



بإذن الله.

ففي دولتها جميع الأفغان متساوون، لا يمكن تصنيفهم وتقسيمهم أبداً، متساوون في الحقوق والواجبات، جميعهم مسلمون أولاً وأفغان ثانياً وكفى! وإن كل يد تحاول حرف هذا التوجه يجب أن تقطع، متساوون أمام القانون دون تمييز، ليس هناك تمييز بين المواطنين، والجميع يتمتعون بكل حقوقهم ويمارسون جميع واجباتهم، يعيش الجميع هنا حياة كريمة عزيزة، حياة مفعمة بالنشاط والحيوية (وهذه ميزة الأفغان رغم الفقر والألم)، حياة فيها الحب والإخاء والصدق والإيثار.

إن أعداءنا خططوا عشرين سنة لإيقاع العدواة والبغضاء والفرقة بيننا، فإنهم كانوا يعرفون أن وحدتنا تقويض لعروشهم، وتبديد لأحلامهم، وقضاء على مصالحهم، فخططوا لإثارة النعرات والقوميات في شعب واحد، سلكوا كل سبيل لإيجاد الفرقة بين الإخوة الذين جمعتهم أخوة الدين عبر ترسيخ مشاعر قومية، أنفقوا الملايين خلال هذه الفترة من أجل زرع البغضاء والعدواة بين جوانحهم، ولكن جوانحهم أبت إلا تكون مليئة بنور الإيمان وضيء الأخوة الإيمانية.

إن الشعب خيب ظنهم، وجميع المساعي الجبارة التي بذلها العدو والقاتلير المقتطرة التي أنفقها ذهبت كلها هباءً منثوراً، وبقيت له الحسرة واللعنة، "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ" (الأنفال 36).

إن الأعداء يظنون بأن تعدد القوميات يمكن أن يهدد الشعب الأفغاني في كل حين، فيتنازع ثم يفشل وتذهب ربحه، ثم يكون لقمة لهم سائغة، ولكن خاب ظنهم وباعت كافة محاولاتهم ومساعيهم بالفشل، وذهبت أموالهم التي أنفقوها هدرًا، فخابوا وخسروا. وأثبت الشعب للعالم أنه ما زال شعباً واحداً، اجتمع تحت راية واحدة وقيادة واحدة، إنه شعب مسلم، شعب غيور على دينه ومبادئه، ولاؤه لأمته ولدينه وإخوته في الدين، لن يستطيعوا أن يحرقوا الشعب عن جادة الإسلام، لن ينخدع الشعب بهذه النعرات المزخرفة الجوفاء. إن الولاء للدين والأمة قيمة لدى الأفغان ثابتة لا تتغير أبداً، هو ولاه بلا حدود، مهما حاول الأعداء أن يحرقوه عن هذا الولاء العظيم، ولن يزيدهم عداء الأعداء إلا تماسكاً وعزماً.

والمحبة، وتعمل بكل جد واجتهاد من أجل بناء غد مشرق ومستقبل زاهر لأفغانستان. وفي ظل هذه القيادة الرشيدة الحكيمة سيجد العالم جميع الأفغان المسلمين على قلب رجل واحد. وفي ظل هذه القيادة ستعود أفغانستان شامخة رافعة راية الإسلام وراية السلام والحب والإخاء والرخاء. ورسالة الإمارة الإسلامية رسالة الأخوة والسلام، رسالة تجمع شمل الشعب، وتوحد كلمته، وتوجه جهوده إلى ما يحقق عزه ومجده وسيادته وريادته. إن الإمارة ستقود الشعب نحو وحدة مثالية، وحدة ينظر إليها العالم بدهشة واستغراب

سماحة الإمارة الإسلامية ومكائد الأعداء



حافظ منصور

بابين: باب الشبهات، والشبهات أشدّ بطبيعتها إذ أنّ الشبان لا يستجيب منهم للشبهة إلا قليل، أمّا ما يثير الغرائز ويحرك الرغبات فيلقى الاستجابة عند الجميع، وإن كان منهم من يصبر ويقاوم، ويطوي جوانحه على مثل النار الآكلة، ابتغاء ثواب الله وخوفاً من عقابه. الأولى كالمرض الذي يقتل ولكن عدواه بطيئة، والوقاية منه ممكنة، والثانية كالمرض الذي يضني وإن كان لا يفني، ويضعف وإن كان لا يميت، ولكن عدواه سريعة، والتوقي منه أصعب. اجتمع مائة شاب واجلب لهم عشرة من أقدر الوعّاظ، ليلقنهم العفاف والصيانة سنة، ثم اجلب لهم راقصة تتعرّى أمامهم، تهدم هذه الراقصة في ربع ساعة ما بناه أولئك كلهم في سنة.

ذلك لأنّ النفوس مجبولة على هذه الشهوة، إنها غريزة غرزها الله فيها. ومن هنا ترى بعض الشابات السافرات المغررات اللاتي يتبرجن في شوارع كابل تبرج الجاهلية الأولى، ويحرقن الحجاب الإسلامي بأمر من أسيادهنّ الغربيين، ويقلن بأنّ الحجاب الشرعي رجعية، ولكننا لن نلقي لهنّ بالاً، فإنّ هذا الكشف الذي يدعين إليه هو الرجعية القذرة، لأنّ الناس ولدوا متكشفين، وكانوا كذلك في فجر البشرية ثم تحضروا فاستتروا، فالذي يدعو إلى الكشف هو الرجعي؛ وكل حمير الدنيا مباح (في عرفها الحماري) العربي والاختلاط، وإنما يمتاز البشر بالتصوّن والتستر والعفاف.

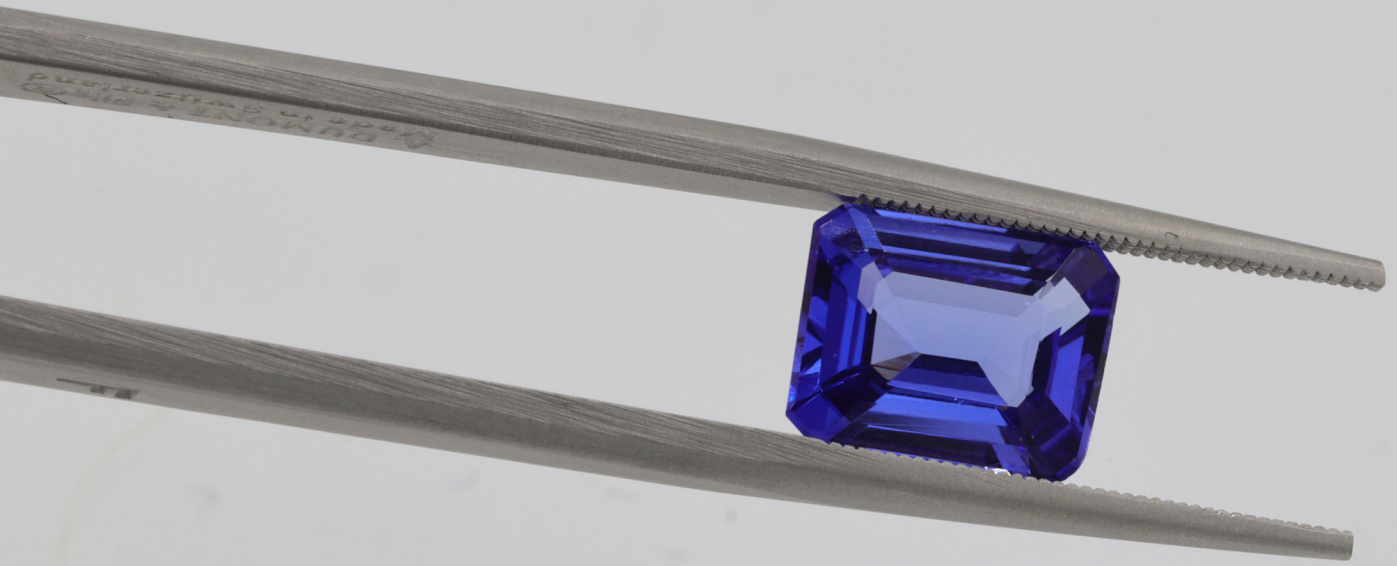
إنّ الإمارة الإسلامية إمارة مثالية عادلة، فتحت البلاد دون أن تدمرها أو تشرّد أهلها كما يفعل المجرمون والسفاكون.

قوة رجال الإمارة الإسلامية بإيمانهم، وعزّهم بدينهم، وثقتهم بربّهم، قانونهم قرآنهم، وإمامهم نبيّهم، وأميرهم خادمهم، وضعيفهم المحقّ قوي فيهم، وقويهم عون لضعيفهم، وكلهم في الله إخوان، سواءً أمام الدين. ملكوا وتحكموا فعدّلوا وأقسطوا، كانوا الأقوياء المنصفين، سننوا في الحرب شرائع الرأفة والرحمة، وشرعوا في السلم سنن العدل والقسط، فكانوا خير الحاكمين، وسادة الفاتحين.

ها هم رجال الطالبان والإمارة الإسلامية، لو نظّمت في مفاخرهم مائة ألياذة وألف شاهنامة، لن تنقضي مفاخرهم ولا أمجادهم ولا تفنى، لأنّها لا تعدّ ولا تحصى، فالبطولة سجية فيهم، وحبّ التضحية والفداء، والصدق والإخلاص، يجري في عروقهم، لا تنال من ذلك صروف الدهر، ولا تمحوه من نفوسهم أحداث الزمان.

نعم؛ هؤلاء هم رجال الإمارة الذين زهدوا بزخارف الدنيا، وأوهام الجاه والمنصب، فانقادت لهم الدنيا، وسعى إليهم الجاه.

وها هي الإمارة الإسلامية قد سيطرت على البلاد بكاملها، وبدأ الآن أعداء الإسلام يدخلون عليهم من



الإمارة الإسلامية انتصرت... فأجدر وأولى بالنهوض من تحت الأنقاض طالما أمم نهضت رغم خسارتها في الحروب

«منهج استرشادي لطفرة اقتصادية هائلة»

المهندس فراس أبوحمدان

إلهام وأمل لكل المسلمين، لتنهض باقتصاد البلد وترفع الفقر والبؤس والجهل بكل أنواعه عن كاهل الشعب الذي عاناه، وعانى ويلات الحرب لأكثر من أربعين سنة. هذا المنهج الاسترشادي قد تم تطبيقه في بلاد عانت الفقر المدقع والمرض والجهل والجوع ورزحت تحت الفساد السياسي والاجتماعي، بل كانت خاضعة لاستعمار غشوم أو حرب لم تبق وتذر، أمم ريادية استطاعت بهذا المنهج أن تحقق قفزات هائلة خلال زمن قياسي، لتصعد من قاع الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية إلى قمة التقدم الاقتصادي والرفاهية والاستقرار السياسي والاجتماعي، وتتحول إلى لاعب رئيسي في الساحة العالمية. فحققت نهضة زراعية وصناعية واجتماعية وثقافية وتقنية، وبنت صرحاً من الخدمات الأساسية الهامة لمجتمع يعيش فيه الشعب حياة كريمة. وما نأمله من الإمارة أن تسترشد بالتجارب السابقة لتختصر الزمان وتحفظ الموارد والجهد من الهدر الخاطئ وترفع البؤس في أقرب وقت عن شعبها، فهي أجدر بذلك لما نراه من نجاحات هامة في معظم المجالات رغم قرب استلامها للحكم في أفغانستان.

ولا يتطلب الأمر ثروات طبيعية ضخمة أو موقعا جغرافيا مميزا بقدر ما يتطلب الإرادة واستنباط نموذج اقتصادي

إنني أكتب هذا المقال في وقت تتوقع BBC في تقرير لها أن يهبط النمو الاقتصادي لدول أمريكا واليابان وألمانيا خلال ثلاثين سنة، وأن يشهد العالم صعود دول أخرى ذات الاقتصادات الضعيفة نسبيا، مثل فيتنام والفلبين ونيجيريا، لتكون ضمن أكبر اقتصادات العالم في العقود الثلاثة المقبلة.

هذه التوقعات نشرتها مؤسسة "برايس ووتر هاوس كوبرز" (PricewaterhouseCoopers) للخدمات المهنية الدولية في تقرير بعنوان "العالم في عام 2050". فهل نعلم أن فيتنام والفلبين ونيجيريا كانت من أكثر الدول فقراً وبؤساً وعانت حروبا كبرى، وأزمات سياسية وعسكرية، ثم نهضت نهضة اقتصادية لتنافس أكثر الدول تطورا وغنى، وهل سنرى أفغانستان يضرب بها المثل في التطور الاقتصادي كما يضرب بها المثل في هزيمة الإمبراطوريات، وهي أجدر تحت ظل الإمارة الإسلامية.

إن ما نسعى إليه في هذا المقال - وهو أشبه ببحث مختصر - لمنهج استرشادي تطبقه الإمارة في بلدنا أفغانستان الغالية، الإمارة الإسلامية التي صارت مصدر

الخمسين سنة الأخيرة فقط، ما لا يقل عن خمسة ملايين قتيل، وأزمات اقتصادية ومجاعات أهلكت ما يزيد على أربعة ملايين، وقصف وتدمير شامل لكل مقدرات البلد وكانت النتيجة بعد التحرير مباشرة عشرة ملايين لاجئ فيتنامي ومليون أرملة و880 ألف طفل يتيم، و362 ألف طفل بلا آباء وثلاثة ملايين عاطل، وبلغت نسبة التضخم بسبب سياسة الحزب الشيوعي الحاكم بعد الحرب 900%. فكيف نفقت فيتنام عن نفسها أنقاض الحرب والدمار وكيف حاربت الفقر بنفس القوة التي حاربت بها المحتل؟ وكيف أزلت الجهل والأمية، لترتقي في العلوم التقنية، فمن بلد متخلف إلى بلد تقني ينافس الصين في مجالات التقنية والنمو الاقتصادي:

1. حاكم ديكتاتور "فان لين" لكنه مستنير، ورجل اقتصاد أدرك أن قوة اقتصاد البلد بوقف احتكار الدولة، وتحرير التجارة وإقامة اقتصاد السوق الحر. وأن سياسة الحزب في احتكار موارد البلد والسلع الرئيسية هو السبب الأساسي في زيادة التضخم ليصل إلى 900%



هو الأصلح لظروف أفغانستان، من أجل التحول من الفقر والبؤس إلى الحياة الكريمة التي ينعم فيها المواطن بالسعادة ويشعر أن له انتماء لوطن يقدره كمسلم وإنسان.

هذا المنهج الاسترشادي هو منهج سهل ممتنع: سهل في تطبيقه لكل الدول مهما كان مستوى الفقر وانعدام الموارد، وممتنع إذا لم يتوفر قيادة مستنيرة تسعى جاهدة لتطبيقه.

وللعلم ففي أغنى دول العالم خصوصاً دول النفط، لما انعدمتم القيادة المستنيرة لإدارة البلد عانت هذه البلاد الفقر وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي، وكانت سبباً لانتشار الفساد الإداري في مؤسسات وأجهزة الدولة، وانتشار الجريمة والاحلال الأخلاقي على مستوى الشعب كله، فقد كانت قيادتها تصنع الانهيار وتخطط له بفسادها. والأغرب من ذلك تحولت هذه الدول النفطية إلى دول مديونة نتيجة فساد القيادة، فاستغلها قراصنة الاغتيال الاقتصادي مستخدمين مؤسسات الأمم المتحدة

التمثلة في صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية لتتردى أوضاعها أكثر وتنزلق للحضيض، فهدم اقتصادها وتحكم به، كما جرى بالبرازيل واندونيسيا ومصر، والسعودية بامتصاص ثرواتها (كتاب الاغتيال الاقتصادي للأمم - جون بيركنز).

وللعلم فإن الإمارة الإسلامية بدأت من لحظة استلامها الحكم تطبيق أسس كثيرة من هذا المنهج الاسترشادي لتطوير اقتصاد البلد، وفاقته كل الدول في محاربة الفقر مقارنة بالفترة القصيرة منذ استلامها لبلد يعنه الفساد والخطف والقتل والفقر والجهل وفوق ذلك الخروج من حرب مدمرة. وسنوضح هذا المنهج الاقتصادي لعدة دول لنخرج بما يجمعها وينطبق على أفغانستان في الأمثلة التالية:

■ فيتنام

سنبدأ بفيتنام قاهرة الإمبراطوريات، وما

أشبهها بأفغانستان قاهرة الإمبراطوريات:

فيتنام (ديكتاتور صنع نهضة، وحول فيتنام من الشيوعية إلى السوق الحرة، والتجارة المفتوحة، والاقتصاد العادل للثروات):

(من أدبيات مجتمع الاقتصاديين الدوليين: "لتصبح طبيباً جيداً؛ كن طبيباً أثناء أي حرب، وتصبح اقتصادياً جيداً؛ كن اقتصادياً في فيتنام").

إرث ثقيل من حروب واستعمار، واجه الشعب الفيتنامي فيها فرنسا ثم اليابان ثم فرنسا مرة أخرى ثم الولايات المتحدة وأخيراً الصين، لأكثر من قرن، فكانت حويلة

(معدل تضخم لم تتفع معه المساعدات الدولية) وسبب زيادة شريحة الفقراء وسبب محو طبقة متوسطي الدخل وسبب انتشار الفساد الإداري.

2. وضع فان لين خارطة سياسات التجديد المعروفة عالمياً باسم "دوي موي (Doi Moi)"، وهي استراتيجية خمسية لأهداف تنمية محددة مسبقاً، تشمل حرمة إصلاحات وتعديلات التي بدأت معها تجربة فيتنام الاقتصادية في السطوع، وهي كالتالي:

أ. إصلاح القوانين الخاصة بتملك الأراضي الزراعية، إذ منحت الحكومة الشيوعية للمرة الأولى الحرية للفيتناميين في استخدام أراضيهم وزراعتها وفقاً لرغباتهم، مع

الفيتنامي، فوفر سوقاً شرابية من 100 مليون شخصاً، ووفر سوقاً غنية للاستثمار الأجنبي الذي شغل أيد عاملة كثيرة، وهو ما سعت إليه الحكومة.

4. حاربت فيتنام الأمية بشراسة بين شعب نسبة الأمية فيه أكثر من 90% فانخفضت إلى 20% خلال ثلاث سنوات. ففتح ذلك باب الإقبال على المعاهد والجامعات. وارتفع جودة التعليم وخصوصاً جودة تدريس الرياضيات والفيزياء في المدارس الفيتنامية لتقترب من مستوى التدريس في دول متقدمة كالمانيا وفرنسا.

5. اتبعت فيتنام استراتيجية سياسية تراقب فيها التوترات العالمية بين القوى العظمى بحرص شديد، تجعل فيتنام الربح الأكبر من هذه التوترات الساندة، ويحرص فيها النظام الفيتنامي بحذر وحساسية شديدة أن ينتفع من كل الأطراف ويتجنب الانحياز حتى لا يخوض معركة قد تضره أكثر مما تنفعه إن قررت قوى عظمى التخلي عن فيتنام لصالحها الشخصي، أو قررت عدم التدخل في أي صراع قد يحدث مستقبلاً بين فيتنام وأي دولة عظمى.

■ ماليزيا

(كانت كفاءة القيادة هي التي لعبت الدور المحوري في تطور ماليزيا اقتصاداً وشعباً وتعليمياً ورفاهية خصوصاً إبان فترة حكم مهاتير محمد):

لم تكن كوالالمبور عاصمة ماليزيا، في تطورها الحالي قبل 40 عاماً تقريباً. كانت مدينة متخلفة غير نظيفة، يعاني شعبها المزارع من الفقر وقلة التعليم وفساد سياسي واجتماعي. واليوم، هي مدينة الأبراج الطويلة، وواحدة من أهم مدن التسوق في العالم، مدينة يرتبط اسمها بالحضارة والتمدن والقدرة على التطور ومحاربة الفساد، تعد ثالث أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا. فكيف نهضت من الحضيض؟

1. قيادة مستنيرة حازمة ذات كفاءة عالية، ترى أن أساس النهوض والتطور هو بعث الأمة بحفظ مواردها

الاحتفاظ بحق الدولة في استرجاع الأرض إذا ما هجرها أصحابها أو توقفوا عن زراعتها، فمنحت الحكومة الحق لكل أسرة بتملك ثلاث هكتارات ضمن عملية ضخمة لتوزيع الأراضي الزراعية على الفلاحين، وهي عملية اعتبرت تحولاً جذرياً في سياسة وأيديولوجية الحزب الشيوعي التي لا تعترف سوى بملكية الدولة لكل شيء على أرضها.

ب. إنهاء العمل فيما عُرف بـ "المزارع الجماعية" بشكل كامل عام 1990، وهو نظام كانت تتبعه الحكومات الفيتنامية الشيوعية في زراعة أراضيها لضمان جني ضرائب أكثر، فكانت النتيجة أن أصبحت فيتنام ثالث أكبر مصدر للأرز على مستوى العالم بحلول عام 1989، أي خلال ثلاث سنوات من توزيع الأراضي على الفلاحين وتوقف العمل بنظام المزارع الجماعية.

ت. في نفس الوقت شملت التعديلات القوانين الخاصة باستثمارات رأس المال الأجنبي والتجارة الحرة، ففتحت الباب على اتساعه للنمو الاقتصادي الهائل الذي بهر العالم أجمع خصوصاً بعد أن رفعت أمريكا الحظر التجاري عن فيتنام.

ث. سن قوانين التملك الخاص وقبول القطاع الخاص في الاقتصاد الفيتنامي عام 1992، الذي بدوره ساعد بشكل رئيسي بجانب الاستثمارات الأجنبية. في النهضة الاقتصادية الفيتنامية.

ج. وقعت فيتنام اتفاقيات للتجارة الدولية المتبادلة أسهمت بشكل فعال في تخفيض التعريفات الجمركية على الصادرات والواردات، وبسبب انخفاض متوسط الأجور ووفرة العمالة في فيتنام أصبحت هانوي العاصمة بمرور السنوات قبلة للاستثمارات الأجنبية المباشرة التي أصبحت تمثل الآن ما يعادل 90% من قيمة صادرات الصناعات الفيتنامية للعالم.

ح. وبسبب ما حققته الخطوات السابقة من نهضة اقتصادية، قامت (وحدة إدارة المشروع 18) التابعة

لوزارة النقل الفيتنامية التي خصص لها ميزانية ضخمة من ميزانية الحكومة وبدعم من بعض الدول المانحة والبنك الدولي وبعض الإدارات الحكومية الفاعلة بمهمة الإشراف على إنشاء عشرات من مشاريع البنى التحتية للنقل والمواصلات كالطرق السريعة والكباري والجسور، مما ساهم في زيادة نمو القطاع الخاص والاستثمار الأجنبي.

3. حارب الفقر بالدرجة الأولى وذلك برفع مستوى دخل الفرد الفيتنامي بدعم شريحة المزارعين التي تمثل 85% من السكان، فخصصت ميزانية كبرى لتطوير قطاع الزراعة وتقديم مساعدات على شكل أدوات وآليات زراعية وحبوب وأدوية وبناء مختبرات لتطوير علوم الزراعة ومعاهد لتخريج مهندسي زراعة عملهم الأساسي إرشاد الفلاحين لأفضل سبل الزراعة، وشراء المحاصيل بأسعار مربحة للشعب، فارتفع مستوى دخل الفرد



من السرقة وضرب الفساد، ولعبت الدور المحوري في تطور ماليزيا اقتصاداً وشعباً وتعليمياً ورفاهيةً.

2. الاهتمام بالتعليم والتركيز عليه، وجعله شاملاً بالمجان بحيث تم رصد ميزانية كبيرة له (تقريباً ربع الميزانية).

3. نقل البلاد من الاقتصاد الزراعي إلى الصناعي والتجاري والتقني، ووضع خطة تنمية مستدامة، ووضع نظام إداري يجذب الفرص الاستثمارية العالمية، فانخفض معدل الفقر من 50 % (أي نصف الشعب الماليزي كان يصنف بأنه فقير منذ 50 عاماً) إلى أقل من 5 % فقط.

4. محاربة الأمية لكل الأعمار فهبطت نسبة الأمية من أكثر من 70 % إلى أقل من 4 % فقط خلال الألفية الجديدة.

5. الاعتماد على الكفاءات وتطويرها وبحيث تكون قادرة على تأهيل معارفها بشكل مستمر.

■ سنغافورة

(قائد مستنير "لي كوان يو" اعتمد على الثروة البشرية أساساً والاستثمار فيها، وتفضيل ذوي الكفاءات):

كيف يمكن لدولة "الشوارع القذرة" في ماضٍ غير بعيد ومتخلفة تعليمياً وصحياً وضعيفة الإمكانيات والكفاءات، كانت تعيش تحت استعمار مستغل، ينخر فيها الفساد، ويقطن معظم شعبها الصفائح المتهالكة، وينتشر فيها الفقر بأسوأ أشكاله على الإطلاق، أن تتحول إلى دولة عصرية تعتبر محط أنظار رؤوس الأموال والمستثمرين، ويقترن اسمها دائماً بالرفاهية والتميز والإبداع والكفاءة والجودة في كل ركن من أركانها. فكيف نهضت من الحضيض:

1. محاربة الفساد بكل أشكاله بصرامة منذ بداية عهدها وسن قانون عقوبات صارم، مستعينة في ذلك بنظام قضائي عادل، ما جعلها تتبوأ اليوم مرتبة متقدمة في تقارير منظمة الشفافية الدولية - ترانسبرانسي (Transparency International) كأقل دول العالم فساداً بعد الدول الاسكندنافية.

2. استلمها قائد مستنير مهووس بالتعليم.

3. حرص هذا القائد على تطوير التعليم في البلاد، واستدعاء الكفاءات.

4. حرص على توفير الموارد المالية من خلال ضرب الفساد وإحلاله بفرص اقتصادية واستثمارية كبرى يمكنها جذب رؤوس الأموال الأجنبية وإطلاق حركة تنمية شاملة في البلاد.

■ كوريا الجنوبية

(قائد دكتاتوري "بارك تشونغ هي" لكنه مستنير ومبدع

سياسة "التصنيع للتصدير"):

عانت احتلالاً يابانياً في النصف الأول من القرن الماضي، ثم صارت مسرحاً للصراع بين المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي، تم على إثر ذلك تقسيم كوريا إلى شمالية وأخرى جنوبية. فكانت كوريا الجنوبية واحدة من أفقر دول العالم، بلد شحيح الموارد، عانت دماراً اقتصادياً وفوضى سياسية، ثم جاءت الحرب مع شقيقتها الشمالية، لتقضي بشكل شبه كامل على كوريا الجنوبية، إذ خلفت هذه الحرب خسائر اقتصادية وبشرية هائلة، جعلت كوريا الجنوبية تعيش أسوأ مراحل تاريخها، وتقتات على المساعدات الخارجية بشكل شبه كامل حتى استولى عليها دكتاتور مستنير سعى لتطوير اقتصاد بلده حتى قفز متوسط الدخل السنوي للفرد إلى 30 ألف دولار بعدما كان في حدود 80 دولار في الستينات، وقد بنى هذا الدكتاتور منهجه الاسترشادي على الخطوات التالية:

1. ركز في إصلاحاته العاجلة على إطعام الأفواه الجائعة بشكل ملحوظ (هذا أصل في الإسلام)، رغم أن "بارك



تشونغ هي" استحوذ على كافة وسائل الحكم، لكنه دكتاتور مستنير.

2. دشّن عدداً من الإجراءات الإصلاحية في البلاد التي تستهدف تخفيض معدلات البطالة وتنشيط الحركة الاقتصادية للبلد الفقير الذي يعاني من أزمات كبيرة، ووضع البنية التحتية لمستقبل باهر حصده كوريا الجنوبية لاحقاً.

3. تأسيسه مؤسسة "مجلس التخطيط الاقتصادي"، مهمة هذا المجلس تطوير كوريا الجنوبية اقتصادياً وإدارياً وثقافياً، من خلال تحديد الأهداف ووضع الرؤى ورسم السياسات لحل مشكلات التنمية والفقر والقضاء والتعليم، مع سهر لجان المجلس المنتشرة في كل الوزارات على تطبيق الاستراتيجيات المرسومة وتتبع سيرها.

4. وطالما كوريا الجنوبية شحيحة الموارد، علمت أنه

بالإقطاع الجائر الاستيلاء على الأرض باستغلال حاجة الناس وفقدهم وإيقاعهم في الديون أو الغصب أو استغلال بساطة الناس والجهل والاستيلاء على أملاكهم - محاربة مصطلح القانون لا يحمي المغفلين) فصار ممكناً للشعب البسيط توفير رأس مال بعد تحريرهم من الإقطاع الجائر ومع تيسر التعليم والصحة زادت الطبقة المتوسطة التي هي علامة على استقرار الاقتصاد والعدل في تقاسم الثروات.

5. وفتح باب التجارة الحرة والاستثمار الأجنبي الموسع، خصوصاً الاستثمار الصناعي التقني الأجنبي - استثمار بلا شروط - لمن يقدم خدمات التعليم والصحة، ويهيئ معاهد تقنية تطور أفراد الشعب في المنطقة للعمل في هذه المصانع لتصل نسبة العاملين من الشعب 51% خلال خمسة سنوات و75% خلال عشرة سنوات.

6. ونجد قاسم آخر مشترك وهو تقاسم الثروات لكفاية الفقراء وتحسين المستوى المعيشي، ولذلك نجد القائد المستنير يفرض رواتب لقادة الحكومة فيها كفاية وغنية لهم وليس لبناء ثروة وبناء القصور كما يحدث في البلاد التي تعاني من الفساد الإداري والفقر وسرقات موارد البلد.

7. العناية القصوى بالموارد البشرية لحماية المؤسسات الحكومية والخاصة من الإخفاقات التنظيمية التي تهدر الجهود المخططة للحفاظ على موارد الدولة. إن الدول والمنظمات التي تجهد لتحقيق سياسات نمو اقتصادي مستدام، تحمل في ذاتها بذور نجاحها وبذور فشلها. والبذور هي الموارد البشرية التي تنجح حين تصلح، وتفشل حين تفسد.

ومن خلال استقراء ما سبق نجد أن الدول التي نجحت في النهوض الاقتصادي والإصلاحي اتبعت طرقاً هي بعض من أركان قيام الدولة الإسلامية العادلة، مثل: إطعام الجائع وتوفير المال لهم وتقاسم الثروة وغيرها...

■ الدمار لا يعني النهاية.. أمم نهضت رغم خسائر الحروب - عماد أبو الفتوح - الجزيرة - ميدان

■ معجزة هانوي.. كيف صعد الاقتصاد الفيتنامي من تحت الصفر؟ هند محمد يونس - الجزيرة - ميدان

■ ثلاث تجارب لدول انتقلت من براثن التخلف والدكتاتورية إلى أنوار الرفاهة والديموقراطية - خالد بن الشريف - موقع ساسة بوست

■ دولة أفريقية بين القوى العظمى التي ستتحكم في اقتصاد العالم عام 2050 - BBC NEWS

■ نهضة فيتنام قصة نجاح فشل فيها العرب - فريق ماكيبوس - موقع ماكيبوس

■ ملاحظات في عمق الاقتصاد البيني - محمد سيف الدين - موقع الميادين نت

ليس لديها خيار سوى الاستثمار في رأس مالها البشري الذي سينجيها من براثن التخلف، فعكفت على تدريب مئات الآلاف من الطلاب في مدراس التعليم والتدريب المهني، مركزة على العلوم والتكنولوجيا، حيث وصل حجم الطلاب في الشعب العلمية إلى 70% سنة 1980، كما أرسلت الكثير من بعثات الطلاب والموظفين إلى أمريكا وأوروبا من أجل الدراسة والتدريب، بالإضافة إلى إنفاق ما يقارب ربع الميزانية العامة على التعليم في تلك الفترة.

5. وعلى المستوى الاقتصادي، حققت الحكومة حماية أمنية للقطاع الخاص وحماية من الإفلاس، ووفرت له امتيازات من قروض ومساعدات تحصلت عليها من أمريكا حيث كان لها دوراً قوياً في هذا المجال، مقابل تحقيق تنمية اقتصادية للبلد، مما سرع وتيرة التنمية بشكل هائل، حتى أن معدل النمو لكوريا الجنوبية تصدر دول العالم منذ السبعينات إلى حدود نهاية القرن العشرين.

6. تفعيل الحركة الاقتصادية وديمومة تنشيطها، عبر الاستثمار الحر بدون قيود، وسوق مفتوحة بدون ضرائب.

وبذلك من خلال استقراء استراتيجيات هذه الدول وغيرها للتنمية نجد عوامل مشتركة كثيرة، فأى قائد مستنير صادق في تنمية اقتصاد بلاده ورفعها من قاع الحضيض والفقر والمجاعات والجهل والتخلف فما عليه إلا بدراسة استراتيجيات هذه الدول وينتفع منها كما عملت هذه الدول بدراسة تجارب الدول الناجحة اقتصادياً وإدارياً وعلمياً للاستفادة من تجارب غيرها.

ونوجز أهم وأكثر هذه الاستراتيجيات المشتركة في كل التجارب السابقة:

1. قيادة مستنيرة ذات كفاءة عالية، ترى أن أساس النهوض والتطور هو بعث الأمة بحفظ مقدراتها من السرقة، والتعليم الشامل بالجمان ورصد ميزانية كبيرة له، والمشاركة في إبداء الرأي وقبول النصيحة، وتشجيع المبادرات الشعبية بل والتنافس بين المناطق في إطلاق المبادرات الخلاقة للنهوض بالتعليم والاقتصاد والتصنيع خصوصاً التقني.

2. وإن العامل المشترك في كل هذه الدول التي نهضت من الحضيض للقمة السعي ابتداء في إطعام الأفواه الجائعة، وتخصيص 20% من مواردها للصحة والنظافة وكل ما يختص في نشر الثقافة بين الشعب التي توضح أهمية التعليم والصحة.

3. وتأهيل الشباب وإيجاد فرص التعليم للشباب خصوصاً في المناطق البعيدة عن المدن فأصبح هؤلاء الشباب بعد ذلك هم تروس الاقتصاد الحديث، وهاجروا إلى المدن بمعدلات غير مسبوقة، وقد أدى هذا التوسع العمراني إلى إنشاء مدن وتوسيع أخرى، من أجل تلبية احتياجات الطبقة المتوسطة الجديدة.

4. وتحرير الشعب البسيط من الإقطاع الجائر (نعني



الذكرى السنوية لمجلة «الصمود» وبداية قصتي معها

غلام الله الهلندي

رأيتُ المجلة لأول مرة ومتى أحببتها. خلال إجازات سنة (1431هـ) ذهبت إلى مديرية "برامشا" كعادتي في إجازات كل سنة آنذاك، لأقضي فيها إجازاتي مجاهدًا، ذهبتُ هذه المرة وحيدًا، اخترت مركزًا لم أكن أعرف فيه أحدًا، لم يكن فيه أحد من الأصدقاء القدامى الذين عرفتُهم وعاشرتهم سلفًا، ولكن ليس في ميدان الجهاد صديق حميم أو صديق غير حميم، كلهم صديق حميم وفي، ولكن المشكلة فيّ أنا، فإني دائمًا بحاجة لزمان حتى أستطيع أن أصادق الأفراد الجدد وأحادثهم بارتياح، وأنا بحاجة لزمان حتى لا أشعر بالوحدة بين الأصدقاء الجدد، وهذه طبيعتي مع شديد الأسف، لا أستطيع تبديلها ولا يمكنني التخلي عنها، وقد حاولت ذلك مرارًا ولكن من دون جدوى، أردت مرارًا أن أتخلي عن هذه الطبيعة ولكنني فشلت.

والمجاهدون في هذا المركز كلهم كانوا جدّاء، كنتُ أشعر بالوحدة في أيامي الأولى رغم كثافة الأصدقاء الملبين بالنشاط والحيوية حولي. لأجل ذلك، أخذتُ أشغل نفسي بمجموعة من الكتب الموجودة المتناثرة بشكل غير جميل على رفّ في المركز، وقعت يدي بالمصادفة على نسخة من مجلة "الصمود" لا أذكر عددها على وجه التحديد، لم أكن قد سمعتُ باسم المجلة من قبل، وأول مقال قرأته فيها كان يروي حياة شهيد سعيد لا أذكر اسمه.

بعد أيام، تمّ إرسالني إلى مركز آخر خارج المديرية، كنا هنالك ثلاثة أشخاص فقط، لأجل ذلك حملتُ المجلة معي كي لا أشعر هنالك بالوحدة. وهناك لم يكن لدي أي كتاب سوى هذه المجلة، ولم يكن لديّ تقريبًا أي عمل سوى النظر فيها، كنتُ أنظر فيها باستمرار، أقلب صفحاتها، قرأتها من الألف إلى الياء، صفحةً صفحةً وسطراً سطرًا، قرأتها غير مرة، وإن لم أفهم منها إلا القليل من القليل، فإني كنتُ في ذلك الوقت في عمر مبكر جدًّا، وكنتُ أعرف من العربية شيئًا ضئيلًا جدًّا، ولم أكن أستطيع أن أفهمها من غير استعمال القاموس، ولم يكن هنالك قاموس أو أي كتاب آخر، أعدتُ قراءتها أكثر من مرة، أعجبتني المجلة ودخلت قلبي.

يعني الهروب من الوحدة هو الذي دفع بي نحو المجلة، بعد ذلك كنتُ أبحث عنها دائمًا أينما كنتُ، ولا أجدها إلا نادرًا مع الأسف، إلى أن وصل إلى يدي هاتف ذكي اشتريته لأقرأها على شاشة الهاتف بصيغة بي دي إف. هذه قصة بدايتي أو بداية قصتي مع مجلة الصمود.

تزامنًا مع الذكرى السابعة عشر لتأسيس مجلتكم الغراء، مجلة الصمود، أودّ أن أهنئكم جماعة العاملين في المجلة وجميع القراء الأعزاء، وأتمنى للمجلة دوام النجاح والإبداع والتقدم والتألق في عالم الصحافة والإعلام، وأتمنى لها "الصمود" في سبيل نصرة الدين والوطن، والدفاع عن المستضعفين والاهتمام بقضايا الشعب الأفغاني، وفي سبيل كشف الحقائق والوقائع التي يريد الإعلام طمسها أو تحريفها أو إخفاءها.

إن "الصمود" لا شك لعبت دورًا بارزًا في مقاومة الاحتلال الأميركي وعمالته، وفي دعم جهادنا والتعريف بنا والتعريف بجهادنا وأهدافنا ومنهجنا وعقائدنا واتجاهاتنا الفكرية والسياسية والاجتماعية، ولعبت دورًا مهمًا في إيصال صوتنا إلى العالم العربي قدر استطاعتها، وفي كشف الأكاذيب المفبركة في الإعلام العميل بهدف تشويه الإمارة الإسلامية، واهتمت بالقضايا السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية، ظلّت "الصمود" خلال هذه الفترة تكافح في ميدان الإعلام كما يكافح الأبطال في ميدان الحرب، تكافح من دون كلل أو ملل.

أصرت "الصمود" على ضرورة متابعة طريقها، سلكت بكل جدٍ واجتهاد طريق النصر والحرية جنبًا إلى جنب مع المجاهدين الأبطال، ازدادت قوة وعزيمة وجمالًا شيئًا فشيئًا، حملت مشعل الأمل في أحلك الظروف، ظلت تبشّرنا بالانتصار والحرية ودرح الاحتلال والعمالة، وإقامة الشريعة، تبشّرنا بذلك يوم كانت وطأة الحرب علينا شديدة قاسية، كانت تحفرنا على الصمود والمثابرة وعدم الاستسلام للمصاعب، كانت تبعث فينا الأمل والتفاؤل كلما غلبنا اليأس وقهرنا الفتور والنعاس، ولم ترّعها المعوقات والعقبات يومًا، والطريق التي سلكتها كانت محفوفة بالمخاطر والصعوبات، ولم يتنها استشهاده عاملينا وأسره عن التقدم نحو الأمام ومواصلة رسالتها.

قاتلت "الصمود" جنبًا إلى جنب مع الجندي المقاتل في ميدان الحرب، ومن العجيب أنني شخصيًا تعرفت عليها لأول مرة في ميدان حرب، واسمحوا لي أن أقص عليكم في هذه المناسبة بداية قصتي مع المجلة؛ متى

بَرَّ يُلْهَوْنَ شَبَابَنَا؟

أبو غلام الله

أَقْرَبُ مَنْ نَفَعَهُ لَبْنَسُ الْمُؤَلَى وَلَبْنَسُ الْعَشِيرِ. [الحج: 13]. لَبْنَسُ المؤلى إذا جاء بقوته وقوانينه، ولَبْنَسُ العشير إذا جاء برذائله وأطماعه".

ويقول أيضاً: "وقد عرفنا أن في السياسة عجائب منها ما يشبه أن يلقي إنسان إنساناً فيقول له: يا سيدي العزيز، بكل احترام أرجو أن تتلقى مني هذه الصفحة... وفي السياسة مواعيد عجيبة: منها ما يشبه غرس شجرة للفقراء والمساكين والتوكيد لهم بالإيمان أنها ستثمر رَغفاناً مخبوزة... ثم بعد ذلك تطعم فتثمر الرغفان المخبوزة حشوها اللحم والإدام.

وفي السياسة محاربة المساجد بالمراقص، ومحاربة الزوجات بالمومسات، ومحاربة العقائد بأساتذة حرية الفكر، ومحاربة فنون القوة بفنون اللذة. ولكن لو فهم الشباب أن أماكن اللهو في كل معانيها ليست إلا غدراً بالوطن في كل معانيه!".

وأعداء الله يدركون أكثر من غيرهم أن تدمير فطرة المرأة أقصر طريق لانتهيار المجتمع كله وقد قال قائل: "كأس وغانية أشد على أمة محمد من ألف مدفع"، وهذا ما أراده المحتلون أثناء وجودهم في أفغانستان، وهذا واضحٌ تماماً أن المستعمر حيثما أثبت قدمه فإنه يحيل المجتمع كله إلى مستنقع جنسي أسن يغرق فيه أبناء الجيل كله، كما جاء في البروتوكولات (نريد أن ننشئ جيلاً لا يستحي من كشف عورته).

قد يسأل سائل عندما يرى عناية الغربيين المتزايدة نحو الشباب المسلمين، لا سيما الأفغان، ويقول: لم يحترقون لأجل هؤلاء الشباب، مع أنهم أثبتوا في احتلالاتهم لبلدان المسلمين أنهم أفك من الوحوش الكاسرة، يصبون جام حقدهم وغضبهم بالقصف والتدمير على المناطق الآهلة بالسكان، وعلى المدنيين الأبرياء، فلا يرحمون شيخاً فانياً في العمر بيده المسبحة في المسجد، أو طفلاً رضيعاً نائمًا في المهد؟! رضى

ثرى! لماذا يخافون على الشباب حقوقهم المهضومة، وعلى الفتيات المسلمات حقوقهن الضائعة والمهدورة! ليس وراء ذلك إلا إغواء الشباب والشابات وإضلالهم.

يقول الأديب الأريب مصطفى صادق الرافعي -رحمه الله- عن الشباب المسلمين: "ويزعمون أن هذا الشباب قد تمت الألفة بينه وبين أغلاطه، فحياته حياة هذه الأغلاط فيه. وأنه أبرع مقلد للغرب في الرذائل خاصة؛ وبهذا جعله الغرب كالحیوان محصوراً في طعامه وشرابه ولذاته.

ويزعمون أن الزجاجة من الخمر تعمل في هذا الشرق المسكين عمل جندي أجنبي فاتح... ويتواصنون بأن أول السياسة في استعباد أمم الشرق، أن يترك لهم الاستقلال التام في حرية الرذيلة... ويقولون: إنه لا بد في الشرق من آلتين للتخريب: قوة أوروبا، ورذائل أوروبا. إن هذا الشرق حين يدعو إليه الغرب، (يدعو لمن ضره

الإمارة والجزيرة بين إيدلي وبيليس

■ د. أحمد موفق زيدان

الأحلام تخيلوا أن يقع لهم ما يقع من مكابدة الحصول على هذه التأشيرة، وهم الذين اعتادوا أن يستقبلوا كشخصيات مهمة، ويمنحوا أعلى درجات بروتوكول خدمة الشخصيات المهمة، بل وفي الأصل أن يدعوا ليمنحوا تأشيرات مجاملة من دول كبرى وصغرى، ليروجوا لهذا البلد أو ذاك.

سعى بعض الإعلاميين إلى التسلل عبر الحدود الباكستانية - الأفغانية وكان من بين من تسلل الإعلامي البريطاني من بي بي سي جون سمبسون، ومعه أيفون إيدلي مراسلة الصنڊاي اكسيريس التي عملت في صحف بريطانية عريقة، من بينها الصنڊاي تايمز والاندبندنت والأوبزرفر، وبينما كانت تتسلل لأفغانستان على ظهر حمار، وقعت، فاكشفها أحد مقاتلي طالبان، فتبين له أنها دخلت البلاد بشكل غير قانوني، فاعتقلت على الفور، وبدأت المفاوضات بشأن إطلاق سراحها، وبينما هي في الأسر عرض عليها أحد قادة الإمارة الإسلام، فرفضت اعتقاله في حينه، وبصقت في وجهه، لكنها

بينما كانت حركة طالبان الأفغانية في نسختها الأولى أيام المؤسس الملا محمد عمر رحمه الله، تستعد لمواجهة تحالف دولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أكتوبر/ تشرين أول من عام 2001، كان هم كل صحفي وصحافية في العالم هو عبور الحدود الباكستانية-الأفغانية، لتغطية حدث عالمي، فلما حصل، وناذرًا ما يقع لإعلامي أو إعلامية، فيشكل تغطيته أو تغطيتها للحدث، رافعة حقيقية لمهنيته، وسمعة الإعلامية.

كنت شاهد عيان على تلك المرحلة التاريخية، وكنت أتابع منات الإعلاميين، نساءً ورجالاً وهم يصطفون لساعات طويلة أمام سفارة حكومة الإمارة الإسلامية في إسلام آباد للحصول على تأشيرة سفر بدخول البلاد. أسماء إعلامية بارزة في تلك الفترة يصطفون في الطابور كأي شخص عادي، يحلم بالحصول على تأشيرة دخول إلى بلد فقير كإفغانستان، وأكد أجزم أن أمثال هؤلاء ولا في

وهي الإعلامية شارلوت بيليس مراسلة القناة في كابل عشية هزيمة قوات التحالف الدولي من أفغانستان، وسيطرة قوات الإمارة الإسلامية على كابل، اللافت أن تحصل القصة أيضاً مع رجال الإمارة لكن في نسختها الجديدة، وفي حكم إمارتها الثانية. اكتشفت بيليس في سبتمبر الماضي بعد عودتها إلى الدوحة من كابل أنها حامل بشكل غير شرعي من مصور صحيفة النيويورك تايمز الذي كان يغطي معها هناك، بعد أن كان الأطباء قد أبلغوها لسنوات أنها غير قادرة على الإنجاب. قررت بيليس بعد خبر حملها ترك الجزيرة، ومغادرة الدوحة، والعودة إلى بلدها، فأتجهت أولاً إلى بلجيكا ومن هناك كان عليها قضاء فترة حجر صحي وفقاً لقوانين حجر بلادها، ولكن انتهت فترة إقامتها في بلجيكا، ولم يسمح لها بالعودة إلى بلدها، ولم يبق أمامها من خيار سوى العودة إلى أفغانستان، كان لديها تأشيرة دخول، وحين اتصلت بقيادة الإمارة الإسلامية للتأكد من سماحهم لها بالعودة، وهي الحامل بطفل غير شرعي، رحبوا بعودتها، وها هي الآن في كابل.

تشارلوت بيليس هي نفسها التي أشارت يوم سيطرة الإمارة على كابل أسئلة عن حقوق المرأة في أفغانستان، لتكتشف اليوم أن المرأة النيوزيلندية في بلدها، غير قادرة على العودة إليها، فضلاً عن وضع أول مولودها هناك، بينما الحكومة التي لطالما انتقدت سياستها تجاه المرأة، تستقبلها وترحب بها. مما قد يشكل صدمة لها،

وعدت بدرس الأمر حال خروجها من السجن، وبالفعل بعد أن تم الإفراج عنها، عكفت على دراسة الإسلام والقرآن الكريم، لـ 30 شهراً، في أكاديمية خاصة، وذلك لفهم كما وثقت ذلك في كتابها "في أيدي طالبان" خلفية وأسباب تعامل طالبان الراقي والمحترم معها وهي في الأسر، وذكرت قصصاً كثيرة عن تعامل طالبان الإيجابي الذين كانوا ينادونها بالأخت، ومما ذكرته في كتابها أنها كانت تحاول إغاضة طالبان بنشر ثيابها الداخلية أمامهم، فما كان منهم إلا أن يرجوها بالقول "يا اختي ليس من المناسب ما تفعلينه، فحيداً لو لم يكن ذلك أمام الملأ" وبالفعل وبعد أن أنهت إيدلي دراسة امتدت لـ 30 شهراً عن الإسلام، اقتنعت به، وأسلمت، بل وأعلنت عن اعتناقها فكر الإخوان المسلمين.

شكل إسلام إيدلي صدمة كبيرة وسط الإعلام الغربي والمسؤولين الغربيين، كما شكل رافعة إعلامية ودعائية قوية لحركة طالبان الأفغانية، التي كانت تواجه في ذلك الوقت حملة لشيظنتها على كل المستويات، خصوصاً وهي التي تعرضت لهزيمة أرغمت قواتها وقادتها على الذوبان وسط الشعب الأفغاني والباكستاني، بعد أن تمكنت قوات التحالف الدولي من بعضهم، فأسرتههم وشحنتهم إلى غوانتانامو.

بدأت إيفون إيدلي بعد اعتناقها للإسلام بالترويج لسياسة طالبان، وأنها ليست كما يصورها الغرب، وهي الإعلامية والسياسية البريطانية العارفة بخبايا الغرب الإعلامي

والسياسي، ساعدها في ذلك التحاقها المبكر بقناة الجزيرة بعد إسلامها، وساهمت في إطلاق موقع الجزيرة بالإنجليزية على النت مع صحافيين آخرين، فكانت من كبار محرريه. كانت الجزيرة يومها نافذة العالم على أفغانستان، ونافذة الأخيرة على العالم، فضلاً عن سمعة وحضور صاروخيين بدأت باكتسابهما الجزيرة، وعززته نظراً لانفرادها في تغطية الحرب أكثر بكثير من غيرها من وسائل الإعلام العربية والدولية، وذلك بحاجة إلى مقال آخر للحديث عنه.

ذكرتني هذه القصة بقصة الإعلامية النيوزيلندية العاملة أيضاً ومن محاسن الصدق في قناة الجزيرة الانجليزية



ولكل امرأة في حالتها، فهل ستعتمد شارلوت بيليس إلى دراسة الإسلام، المحرك الأساسي لسياسات وتعامل طالبان، تماماً كما فعلت إيفون إيدلي من قبل، فأسلمت؟!



موقف «إمارة أفغانستان الإسلامية» من المنظمات الدولية الإنسانية

د. مروان شحادة

وقد بينت "إمارة أفغانستان الإسلامية"، موقفها الإيجابي من عمل المنظمات الدولية الإنسانية بشكل عام، على الرغم من أنها تتحفظ على نشاطات بعضها في ظروف محددة، حيث ذكرت في هذا الصدد: "وإن موقف الإمارة الإسلامية تجاه المؤسسات الدولية التي تقوم بفعاليتها وأنشطتها في المجتمع بحيادية، وليس لها أهداف سيئة، وأنها ستدعم فعاليتها قدر استطاعتها، ومن أجل إزالة الشكوك والملاحظات فإننا نأمل من هذه المؤسسات بأن تواصل فعاليتها بشفافية، وتنسيق مع الإمارة الإسلامية" (1).

وكانت حركة طالبان الأفغانية – يطلق عليها اسم الحركة بعدما فقدت السلطة- من أولى الجماعات التي وضعت دليلاً لقواعد السلوك، خاصة بعمل

تواجه المنظمات الدولية الإنسانية، العاملة في مناطق النزاع المسلح غير الدولي مخاطر وتحديات ومعوقات متعددة الصور، تتراوح ما بين عدم تنفيذ الخطط والبرامج والمشاريع التي وضعتها، والتهديد الذي يرافق العاملين، سواء بالتضييق على الحركة أو الاختطاف أو القتل، وغير ذلك من مخاطر تساهم في توقف نشاطات تلك المنظمات.

خلال العقدين الماضيين؛ ساهمت "إمارة أفغانستان الإسلامية" إبان سيطرتها الأولى والأخيرة على السلطة في أفغانستان، في التخلص من المعوقات والتحديات التي تواجه المنظمات الدولية الإنسانية الطبية والإغاثية العاملة في البلاد، والتخفيف من المخاطر التي تتعرض لها تلك المنظمات والعاملين لديها بسبب طبيعة العمل وبيئة النزاع المسلح.

المنظمات الدولية الإنسانية والشركات الخاصة، بينت فيه الشروط العامة والخاصة لممارسة نشاطات تلك المنظمات والشركات الخاصة، والتصاريح اللازمة التي تصدرها الإمارة لبدء العمل وتنظيمه داخل حدود الإمارة، وبعد انتهاء أعمالها (2).

وقد تضمن هذا الميثاق، الشروط العامة والخاصة والجهة المعنية بإصدار الرخص والتصاريح للمنظمات الدولية الإنسانية والشركات الأجنبية الخاصة التي تنوي القيام بنشاطات داخل أفغانستان، وضوابط قانون الحرب المتعلقة باستخدام القوة، ومعاملة الأسرى والجواسيس، وكذلك معاملة المدنيين، وبما يتوافق مع الشريعة الإسلامية الغراء.

كما وضعت الحركة، في البند التاسع من نظامها الداخلي، شروط عمل المنظمات الدولية غير الحكومية والشركات الخاصة ومراقبتها (3)، وقد نص هذا البند على شروط الحصول على ترخيص مسبق لعمل تلك المنظمات أو الشركات الخاصة، من الجهة التي تحددها الحركة، ونص البند على ما يلي: "فيما يتعلق بشؤون المنظمات غير الحكومية والشركات الخاصة، يجب على المسؤولين الإداريين اتباع إرشادات اللجنة لترتيب ومراقبة الشركات والمؤسسات بطبيعة الحال، إذا نشأ خلاف بينما يتشاور المسؤولون واللجان من جهة أخرى حول شيء ما، تطلب اللجنة توجيهات القيادة، ولا يحق لمسؤولي المقاطعات والمجموعات وممثلي المنظمات والشركات في مقاطعاتهم اتخاذ قراراتهم الخاصة بشؤون المنظمات غير الحكومية والشركات الخاصة".

حركة "طالبان الأفغانية" واستهداف المدنيين:

منذ الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001، تولت حركة طالبان الأفغانية عملية مقاومة الاحتلال بتزعمها الثورة الأفغانية، وقد آلت على نفسها أن تبقى حركة أفغانية وطنية لا تقاوم الدول التي شاركت في قتالها خارج حدودها.

وقد تداول الإعلام المحلي والأجنبي في أفغانستان، أخباراً تتعلق بقيام الحركة باستهداف المدنيين، وقامت الحركة بالرد على تلك الاتهامات في البيان الذي أصدرته، إذ استنكرت اتهامها باستهداف المدنيين من العاملين في منظمة أمريكية دولية غير إنسانية، مشيرة إلى تحفظها على عمل بعض المنظمات الدولية الإنسانية، وتوقفها عن توفير الحماية للعاملين فيها، بسبب ما وصفته عدم رضاها عن بعض نشاطاتها، وأوضحت ذلك في دليل المجاهدين الذي يشرح قواعد السلوك أثناء العمليات العسكرية، والذي تناول جانباً من عدم استهداف المدنيين. وأن ذلك ليس من سياستها، ومما جاء في بيانها: "خلال الأشهر الأخيرة ارتفعت نسبة استهداف الأهداف المدنية من قبل القوات المحتلة، والإدارة العميلة وخاصة في المناطق التي تخضع لحكم الإمارة الإسلامية، ونتيجة

لذلك وقعت خسائر مادية وبشرية في صفوف المدنيين، واستهدفت مراراً المستشفيات، والمساجد، والمرافق العامة" (4).

".. ولم تكتفِ قوات التحالف الدولي بذلك؛ بل في شهر رمضان المبارك استهدفوا المعتقلين العزل، وأطلقوا عليهم النيران في سجن "بلتشرخي"، حيث راح ضحية ذلك العدوان ما يقارب 15 ما بين قتيل وجريح، وإضافة إلى ذلك قطعوا عنهم الطعام، والشراب، وغيرها من لوازم المعيشة، وذلك من أجل أن يضغطوا عليهم لكي ينفادوا لمطالبهم غير المشروعة... والإمارة الإسلامية لا تؤمن بالثأر والانتقام خاصة عندما يتعلق الأمر بالخسائر المدنية، أو المرافق والمنشآت العامة. وأن ديننا وعقيدتنا وسياستنا لا تسمح للمجاهدين بأن ينحطوا إلى مستوى العدو، ويستهدفوا المدنيين في المناطق التي تحت سيطرتهم، أو يعاملوا أسرى العدو المعاملة نفسها، ويعلم الأفغان جيداً بأنه بشكل يومي يتم استهداف المنازل، والمساجد، والمدارس، والسجون، والمستوصفات في المناطق التي تخضع لحكم الإمارة الإسلامية، وجنود إدارة كابل العميلة لمجرد أن المجاهدين باتوا في قرية؛ يقومون بقصفها ويبيدونها بالكامل" (5).

من الواضح؛ أن "إمارة أفغانستان الإسلامية" سواء كانت في السلطة أو خارجها - أثناء عمليات مقاومة الاحتلال الأجنبي-، حرصت على توفير البيئة الآمنة وتقديم عهد الأمان للمنظمات الدولية الإنسانية والعاملين فيها، طالما أنها لم تخالف التعليمات التي وضعتها والشروط التي سمحت لها بالعمل في الأراضي الأفغانية. وأن سلوك "الإمارة" من الممكن أن يكون أنموذجاً يحتذى به من قبل الجماعات الإسلامية المسلحة الأخرى، التي تنشط في مناطق أخرى من العالم وتشهد نزاعات مسلحة غير دولية.

(1) بيان إمارة أفغانستان الإسلامية بعنوان: «استهداف الأهداف المدنية ليست من سياسة الإمارة الإسلامية».

(2) Kate Clark. "The Taliban Code of Conduct", English version, page 2, http://theirwords.org/media/transfer/doc/ut_af_taliban_2010_2009_2006_03770-d9eb55e1984c68f4c994e8c354204.pdf

(3) http://theirwords.org/media/transfer/doc/ut_af_taliban_2010_2009_2006_03-770d9eb55e1984c68f4c994e8c354204.pdf

(4) بيان إمارة أفغانستان الإسلامية بعنوان: «استهداف الأهداف المدنية ليست من سياسة الإمارة الإسلامية».

(5) المرجع السابق.

فتح كابل

واستحقاق التمكين



■ أبو يحيى الشامي

على كثرتهم؛ إنَّه لفتحٌ أعظم من الفتح الذي تحقَّقه القوَّة والكثرة.

ليميَّز الله الخبيث من الطَّيِّب، ويشتدَّ عودُ جماعة المسلمين يتأخَّر النَّصرُ، ولأسباب أخرى لا حاجة إلى ذكرها هنا، فلقد تحقَّق النَّصرُ والفتحُ وبدأت تظهر ملامح التَّمكين. وأنا أتابع أخبار التَّقدُّم السَّريع لقوَّات الإمارة الإسلامية في أفغانستان (حركة طالبان) بعد بدء انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية وحلفها الدولي، ذُكرني دخول قوَّات الحركة إلى كابل بدخول النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام إلى مَكَّة، وما الذِّكرى بسبب النَّصر العظيم والفتح المبين بغير قتال، بل بسبب ما تحلَّى به الفاتحون، وتمثِّل قيادة الحركة وجنودها أخلاق النَّبي

بعد سنوات الابتلاء والتَّربية والإعداد الربانيِّ لحملة لواء الفتح المبين دخل النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّة فاتحاً بفضل الله، ودخل معه المستضعفون في الأرض الذين منَّ الله عليهم بالنَّصر والتَّمكين وجعلهم خلاف الأرض وجعلهم الوارثين، إنَّه أعظم فتح على مرِّ التَّاريخ لأنَّه غيَّر مجرى التَّاريخ، وكان له ما بعده من فتوحات عظيمة كانت من قوَّة أو من ضعف.

إنَّ الفتح الذي يعقَّب الضَّعف وحسن ظنِّ المؤمنين المتمسِّكين بالدين والمبادئ على قُلَّتْهم، وسوء ظنِّ المنافقين المتفلِّتين النَّاكبين المكذِّبين بوعد ربِّ العالمين

صلى الله عليه وسلم تواضعاً وعفواً، من دخل بيته فهو آمن، من قاتل قبل قليل وترك القتال الآن فهو آمن، من كان في الأمان مع قوات الحكومة العميلة وفي مؤسساتها فهو آمن، ومن كان يخدم قوات التحالف المحتلة فهو اليوم آمن.

عفت حركة طالبان عن قتلها بلا قيد ولا شرط، كما لم يشترط النبي صلى الله عليه وسلم على أهل مكة عندما تكرّم عليهم بالعفو، ولم يكرههم على الإسلام، وأنزل الناس منازلهم، ولقد أثلج لقاء بعض مسؤولي حركة طالبان المجاهد القديم المعارض للاحتلال وخصم طالبان قلب الذين حكمتيار أثلج صدوراً فقهت السيرة والسياسة الشرعية، وأضرّم في صدور.

إن الذي آمن كبار القادة الذين قاتلوا المجاهدين عشرين سنة في جيش يقوده الصليبيون لينهل من نبع الرسالة وفيض أخلاق نبي الإسلام وسياسته، فقد آمن كبار زعماء قريش الذين أدّوه وأصحابه وقتلوه لمدة مقاربة لهذه العشرين منذ بداية الدعوة إلى الفتح المبين.

ونردّ على الذي فرق بين الكافر الأصلي الذي عفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم والمرتبذ الذي والى الصليبيين في أفغانستان لدنيا يصيبها، نردّ بأن النبي صلى الله عليه وسلم عفى عن ردتّه أغلظ وأبعد، لقد عفى عن كاتب الوحي الذي ارتدّ عن الدين وفرّ إلى مكة وكذب النبي صلى الله عليه وسلم وأدعى تلفيق الوحي، بعد أن كان أهدر دمه ولو كان متعلقاً بأستار الكعبة، إنه عبد الله بن سعد بن أبي السرح الذي حسن إسلامه بعدها وقاد جيوش الفتح في أفرقية والبحر الأبيض.

طالبان لم تتغلب على مسلمين ولم تغصب حكماً شرعياً قائماً، بل حرّرت الأرض والإنسان من الاحتلال المعادي للإسلام الذي جاء ليسقط حكماً شرعياً قائماً ففشل، ولما أرغمت أتباعه عاملتهم بالحكمة والاحتواء، فغاية المجاهد المسلم هداية الناس لا هلاكهم، وجذبهم إلى دينهم الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ما أمكن من ذلك سبيل.

وكما خرج النبي صلى الله عليه وسلم بجيش الفتح ومن التحق به من أهل مكة لقتال أهل الطائف ومن معهم من العرب في وادي حنين، خرجت قوات طالبان مع من التحق بها من طلقاء قوات الحكومة العميلة سابقاً لقتال فلول الرافضين للحكم الشرعي في أفغانستان، ممن قال لهم الشيطان لا غالب لكم اليوم وغرتهم الدول الكافرة، فكسرهم الله في وادي بنجشير، وعفت عنهم حركة طالبان وطلبت ممن غادر البلاد أن يعود للمساهمة في البناء والعمل.

انتظرت تشكيل حكومة تصريف الأعمال التي وعدت الإمارة الإسلامية بتشكيلها فور تحرير كل البلاد، لأؤكد لمن يشكك في الوعي السياسي لقيادة الحركة بالدلائل أنهم ثابتون على المبادئ مراعون لركني القوة والأمانة، فوزراء الحكومة علماء متمكنون وطلبة علم معروفون مشهود لهم بالجهاد والحكمة وحسن التدبير، وتحت

إشرافهم يعمل أهل الخبرة والاختصاص ممن عملت الحركة على إقرارهم في إدارتهم للإفادة منهم، كما أكثرت من وزارات الإصلاح ومنها وزارة خاصة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذا يدل على الخير بعون الله، والأمة تراقب ومن أبنائها الناقد البصير الناصح المنصف.

(الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهؤا عن المنكر ولله عاقبة الأمور) [الحج: 41]، إن بلاء ما بعد النصر أكبر من بلاء ما قبله، وكذا الفرق بين الصبر على الرخاء والصبر على الشدة.

أصدرت الإمارة الإسلامية بياناً اليوم جاء فيه: "لقد كانت لمقاومتنا الجهادية طيلة العقدين الماضيين هدفين عظيمين، أحدهما: إنهاء الاحتلال الأجنبي وتحرير البلاد، وثانيهما: إقامة نظام إسلامي متكامل محكم ومركزي في أفغانستان، ونظراً لهذين الأصلين، فإن الحكومة المستقبلية في أفغانستان وجميع شئوننا ستكون متوافقة مع ضوابط وأحكام الشريعة الغراء".

وفيه أيضاً: "ونحن نلتزم بجميع تلك القوانين والقرارات والمواثيق الدولية التي لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية".

هذه الأقوال تصدقها الأفعال التي رأيناها على مدى ثلاثة عقود من عمر الحركة، وباستصحاب الحال نحسن الظن وننتظر المزيد مما يظهر صورة الإسلام الجميلة بنموذج إسلامي شرعي عادل راشد، ويزرع في قلوب المسلمين أمل تحقيق المزيد من النماذج وتوحيدها.

ولا يحط من قدر فرحة النصر واستحقاق التمكين ما يثيره البعض ويضخمه من اعتقاد منتسبي طالبان وانتمائهم المذهبي، فمع تأكيدنا على نبذ الباطل ورد الخطأ كائناً من كان فاعله، نذكر من ينشغل بذلك عن واجب جهاد الكفار الصائين ونصرة ودعم من يجاهدهم والفرح والبشر بالنصر عليهم، نذكره بما كان في عهد دولة العباسيين ومنهم المعتصم والأيوبيين ومنهم الناصر والعثمانيين ومنهم الفاتح وغيرهم، ممن وقف معهم الثابتون الصادقون من أبناء الأمة ضد الكفر وأهله وضد طوائف الباطنية والزندقة، وبكفك هذا عناء التفصيل. إن لمجاهدي طالبان ولأهل أفغانستان الصابرين المتمسكين بدينهم لهم علينا حق النصر والنصح والصبر حتى نرى ثمار جهادهم تمكيناً يعزّ به الإسلام وأهله، وما نحن إلا عباد لله العالم بما كان، وما هو كائن، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون، وقد قال جلّ وعلا: (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ) [يونس: 14].

اللهم وفق أهل أفغانستان إلى ما تحب وترضى... اللهم آمين، والحمد لله رب العالمين.



حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد (الحلقة 41)

مصطفى حامد (أبو الوليد المصري)

■ استشهد من جماعة أبو الحارث حوالي 13 مجاهدًا في تلك المعارك، أغلبهم من الشباب الجدد، وهو عدد كبير نسبياً إذا قورن بخسائر الجماعة في معارك أخرى.

■ جهة مجهولة -وفي حادث غامض أثناء المعارك- تمكنت من اغتيال ثلاثة من مجاهدي الجماعة الإسلامية المصرية في جرديز. ولم يتكشف شيء من أسرار العملية.

■ كان المطلوب أن تكون الفتنة المذهبية طبقاً لمعادلة (كل الأفغان ضد كل العرب). وانطلقت الفتنة من جماعة حكمتيار «حزب إسلامي».

■ اقترحت على أسامة بن لادن ومساعداه أبو حفص وأبو عبيدة أن يقيموا مركزاً للاتصالات بين جرديز ولوجر لتنسيق العمل وشؤون الإمداد. ولكن ذلك لم يحدث وعملت كل جبهة منفردة وبدون أدنى تنسيق أو تبادل معلومات.

■ وضع التبرعات أصبح بئسًا جدًا بعد فتنة كونار، وقنوت علماء السعودية في الحرم على القادة الأفغان، وإصدار الفتاوى ضدهم.

■ أمرًا باكستانيًا إلى هيئات الإغاثة الدولية بعدم عبور الحدود إلى أفغانستان. والجميع وافقوا ماعدا الفرنسيين الذين عارضوا علناً.

■ مولوي حقاني تكلم عن الضغوط الباكستانية عليه حتى يوافق على زيارة برهان الدين رباني إلى موسكو، وبرنامج التسوية إجمالاً.

■ حقاني يقول: سنقاتل ونشكل مجالس الشورى وحكومتنا في داخل أفغانستان، وكل ما يتقرر خارج أفغانستان لن ينفذ على أرضها، وأن قادة الخارج (من المنظمات) لن يفيدكم الاتفاق معهم، وأن الأفغان لا يفرض عليهم شيء من الخارج.

■ معلومات وصلت حقاني تفيد بتواجد مجموعات إرهابية عربية أرسلتها دول منها ليبيا والعراق، مهمتها اغتيال الزعماء الأفغان.

الشهداء العرب في فتح جرديز:

كانت جماعة أبو الحارث هي الجماعة العربية الأساسية في جرديز، ومشاركة الجماعة هناك كانت امتداداً لمشاركتها في معارك فتح خوست. التحق بالجماعة بعض أفراد من جماعات أخرى ولكن بصفة شخصية. استشهد من جماعة أبو الحارث حوالي 13 مجاهداً في تلك المعارك، أغلبهم من الشباب الجدد. وهو عدد كبير نسبياً إذا قورن بخسائر الجماعة في معارك أخرى. من ضمن شهداء جماعة أبو الحارث الأردني، كان الجزائريون ثلاثة: ابن الجراح - عبد القهار - تَبَع. ومجاهد جزائري رابع من مكتب الخدمات الذي أسسه الشهيد عبد الله عزام. وهو الشاب أبو بنان (عبد الناصر خضر - 29 عام - من مدينة سطيف بالجزائر). ومجاهد صومالي، ومجاهد إيراني، ومجاهد خليجي هو سالم الراشدي. وعدد من مجاهدي الأردن؛ منهم الصديق "أبو أحمد"، وكان عضواً فاعلاً في مشروع "المطار 90" في مجال الاتصال اللاسلكي، الذي كان يحق عصب العملية كلها. وقد أصيب بقذيفة هاون غرناي أثناء اقتحام الخط الأول للعدو.

جهة مجهولة -وفي حادث غامض أثناء المعارك- تمكنت من اغتيال ثلاثة من مجاهدي الجماعة الإسلامية المصرية في جرديز. ولم يتكشف شيء من أسرار العملية.

فتنة مذهبية في كونار

نعود مرة أخرى إلى الفتنة المذهبية في "كونار"، وأظن الذين هندسوا الفتنة كان في ذهنهم أن تكون كميناً لعرب أفغانستان، وأن يتورطوا فيها بشكل جماعي. ولكن ردة فعل عرب أفغانستان كان مفاجأة لمهندسي الفتنة؛ فأنهم وإن تعاطفوا مع إخوانهم سلفيي "كونار" - إلا أنهم لم يحملوا السلاح إلى جانبهم، أو أن يتحول الأفغان "المجاهدون" في كل الجبهات إلى ذبح من عندهم من "إخوة عرب" انتصاراً لإخوانهم أحناف كونار الذين يتعرضون للعدوان "الوهابي". لم يحدث هذا ولا ذاك، وظلت فتنة كونار أفغانية صرفة، وانكشفت عورات مشعلي النيران؛ وهم في الظاهر المعلن أحزاب بشاور، وكان المطلوب أن تكون الفتنة طبقاً لمعادلة (كل الأفغان ضد كل العرب).

بدأت الفتنة المذهبية من جماعة حكمتيار "حزب إسلامي"، وكان يعيش ضمن دوائرهم شاب مصري هو "عبدالله الرومي" يعمل صحفياً في مجلة الجهاد التي يصدرها مكتب الخدمات في بشاور. كان الشاب شديد العاطفة والحماس ومستعد لفعل أي شيء لخدمة الإسلام. أفتعته دوائر حكمتيار أن دولة الإسلام على وشك أن تقام على أرض أفغانستان على يد حزب إسلامي لولا هذا "جميل الرحمن" الذي أشعل الفتنة في "كونار" التي تحررت بتضحيات الحزب ثم جاء هو كي يطرده منها، بينما ليس لجميل الرحمن أي مجاهد قرب كابول أو خارج

كونار نفسها فهو لن يقيم دولة الإسلام في أفغانستان، وهو غير قادر، كأقلية، أن يقيمها حتى في لوجر. كانت تلك الدعايات لا يكررها الحزب فقط، بل تقولها الماكينات الدعائية لكل منظمات بشاور "الجهادية!!!" المعتدل منها والمتطرف "بالتقييم الأمريكي طبعاً".

هذا -على الأقل- ما حدث. فذهب الشاب إلى كونر بصفته الصحفية لمقابلة جميل الرحمن. وهناك وعند آذان الفجر والشيخ يتوضأ للصلاة قتله الرومي بمسدس كان يخبئه في ثيابه. انتهت بذلك مهمته ووقف ساكناً حتى جاء الحارس وبدلاً من أن يلقي القبض عليه أطلق عليه النار وقتله على الفور. ولم يكن ذلك مفهوماً ولا مبرراً، فلم يكن الرومي مسلحاً ولا كان ينوي المقاومة أو حتى الهرب كان ساكناً تماماً.

كان ذلك دافعاً للشك بأن الحارس نفسه كان جزءاً من جريمة الاغتيال، كونه قطع كل الخيوط التي تربط الرومي بباقي أطراف الجريمة.

في مثل تلك الأحداث لا يظهر الجاني أبداً لأنه معروف تماماً ويحظى بمكانة نافذة للغاية. هكذا كان اغتيال ضياء الحق ثم عبدالله عزام ثم جميل الرحمن ثم.. إلى ما لا نهاية.

في بشاور دعاني إلى مكتب جميل الرحمن أصدقاء من طاقم مجلة "المجاهد" التي تصدرها الجماعة وكنت قد كتبت لهم عدة مقالات عام 1989. دعوني لحضور اجتماع موسع للاستماع إلى شهود حضروا الحادث أو كانوا قريبين منه جداً. حضرت واستمعت وكتبت معظم ما دار في الجلسة، وأثار ذلك حفيظة وشكوك العديد من السعوديين الذين حضروا الجلسة، وكنت الوحيد الذي يكتب وقتها.

في اليوم التالي دعوني أيضاً لاجتماع حول مشاكل اختيار زعيم للجماعة حتى يخلف جميل الرحمن. وكان واضحاً في الجلسة أن ذلك شأن سعودي حكومياً بحثاً وليس شأن سلفياً ولا أفغانياً...

لكن المؤسف أن الأوراق التي سجلت فيها الجلسات، وكانت كل جلسة تستغرق عدة ساعات، قد فقدتها جميعها بعد ذلك بأشهر، وكانت تصلح لإعداد رواية بوليسية سياسية من الطراز الأول لو أنها كانت في يد كاتب محترف.

فلنأخذ مقتطفات من أوراق التي سجلتها حول الأوضاع في ولاية "لوجر" - شمال غرب جرديز وجنوب كابل - في ديسمبر عام 1991:

(أجمع كوندانات لوجر على أن محافظاتهم قد تم تسليمها بخيانة واضحة وذلك في أعقاب فتح خوست. حزب إسلامي (حكمتيار) سحب معظم قواته النظامية (لشكر إيشار) حتى لا تنفرد كقوة لها قرار بعيداً عن الحزب وخفض تعداد القوة وأبعد المعارضين.

وأثناء عيد الفطر (منتصف إبريل 91) كان معظم القادة خارج لوجر. و"الشكرياثر" إما في كونر لقتال جميل الرحمن أو مبعث مشئت ومستنزف القوى. هاجمت القوات الحكومية وسيطرت تمامًا على مضيق "تنجي" والطريق الفرعي في صحراء "بابوس"، وأقامت طوقًا دفاعيًا لمنع تسلل المجاهدين إلى تلك المواضع بحيث صار الطريق في مأمن).

■ الإثنين 2 ديسمبر 91:

تقابلنا في الثامنة مساءً مع أبو عبد الرحمن الكندي وأبو تراب المصري وتكلمنا طويلاً عن الوضع في لوجر. وكانوا عاتبين على عدم الاهتمام بها وتنشيطها قبل بدء عمليات جرديز. فهمنا الوضع هناك بشكل أفضل وقالوا بأنه في الغد سيجتمع قادة لوجر في مكتب الكندي في "هيئة الإغاثة الإنسانية". واتفقنا على موعد اللقاء في اليوم التالي، على أن أتصل بالشيخ جلال الدين، الذي كان في مدينة راولبندي منذ يوم السبت الماضي.

■ الثلاثاء 3 ديسمبر 91:

حقاني وصل إلى ميرنشاہ. سألحق به لتحديد موعد للقاء قيادات لوجر وأبو عبد الرحمن، الذين سيحضرون إليه هناك. شرح لي أبو عبد الرحمن فكرتهم عن العمل ومتطلباته

التي بدت متواضعة للغاية (500 شخص لكل برنامج لوجر) طلبوا أن يساهم الشيخ بعدد 300 مجاهد بكامل تجهيزاتهم. ناقشت أبو عبد الرحمن في تواضع العدد فقال بأنه زائد.

اقترحنا أن يكون العمل كله مترابطاً من جرديز إلى مضيق طيره إلى "محمد أغا" في لوجر، مع تواجد اتصال لاسلكي مباشر بين قيادة لوجر وقيادة جرديز. (سنرى لاحقاً كم كان هذا الاقتراح خطيراً على بساطته، ولو أنه طبق لتغير موقف أفغانستان كلها. وهذا العمل كان في مقدور العرب أن ينفذوه بسهولة. واقترحت في تلك الأيام على أسامة بن لادن ومساعداه أبو حفص وأبو عبيدة أن يقيموا مركزاً للاتصالات بين جرديز ولوجر تحت إشرافهم لتنسيق العمل وشئون الإمداد، ولكن ذلك لم يحدث وعملت كل جبهة منفردة وبدون أدنى تنسيق أو تبادل معلومات، وكان الوضع العسكري مشرف على نهايته، بينما الوضع السياسي الجديد تشكله القوى المعادية لنا).

وكان في مقدور الجبهتين جرديز ولوجر لو أن بينهما مجرد تبادل معلومات أن ينتهي الوضع العسكري والسياسي لصالح المجاهدين بشكل كامل ونهائي، ولكن كم كان مستوانا تافها!!).

اقترح آخر بحشد قوة العرب خلف المشروع، وذلك بالاتفاق مع قادة الاتجاهات العاملة (القاعدة - الجماعة الإسلامية المصرية - جماعات المغاربة) وأخذ موافقة مبدئية منهم. لكن ظهر اقتراح أقوى وافقنا عليه؛ بأن نحصل على موافقة نهائية على مشروع متكامل يتم وضعه بعد الانتهاء من استطلاع مضيق طيرة ومناطق لوجر (كنت مكلفاً بهذه الفقرة).

تجفيف التبرعات:

وضع التبرعات أصبح بائساً جداً بعد فتنة كونار، وقنوت علماء السعودية في الحرم على القادة الأفغان، وإصدار الفتاوى ضدهم...

قال أبو عبد الرحمن الكندي: إن أمراً رسمياً باكستانياً صدر إلى هيئات الإغاثة الدولية بعدم عبور الحدود إلى أفغانستان - وأن الجميع وافقوا ماعدا الفرنسيين الذين عارضوا علناً وقالوا: سندخل إذا كانت هناك حالة



الهامة فيما بعد.

سأورد نص ما كتبتة في مفكرتي وقتها ثم أعلق عليه بعد ذلك.

خلال مقابلاتي مع الشيخ حقاني يومي السبت والأحد، تكلم عن الضغوط الشديدة عليه حتى يوافق على زيارة برهان الدين رباني إلى موسكو، وبرنامج التسوية إجمالاً، ولكنه أعرب عن رفضه القاطع لكل ذلك. وقال لمن يضغطون عليه: سنقاتل ونشكل مجالس الشورى وحكومتنا في داخل أفغانستان، وكل ما يتقرر خارج أفغانستان لن ينفذ على أرضها، وأن قادة الخارج (من المنظمات) لن يفيدكم الاتفاق معهم، وأن الأفغان لا يفرض عليهم شيء من الخارج.

قال حقاني: إنه في زيارته الأخيرة إلى راولبندي التقى مع الجنرال "أسد دوراني" مدير المخابرات الباكستانية (ISI) وواجهه بهذا الكلام، ولم يرد عليه الجنرال بشيء. الجنرال في لقائه مع الزعماء "الأصوليين" في بشاور عرض عليهم بنود التسوية الأمريكية فامتعضوا منها، ولكنه غضب وثار في وجوههم قائلاً: "أنتم ترفضون كل شيء!! فما هو البديل لديكم؟؟". ولم يكن عندهم أي إجابة.

وأنا "أي حقاني" أقول أن الإجابة لدينا وهي:

- اجتماع مجلس شورى القادة الميدانيين خلال شهر.

- تكوين مجلس شورى موسع يمثل كل أفغانستان يضم

إنسانية واحدة تستدعي مساعدتنا، (كان أحمد شاه مسعود هو المعنى بذلك، فقد كان يحظى بعناية فرنسية خاصة). قال أيضاً أبو عبد الرحمن أن عبور النفط عبر الحدود إلى داخل أفغانستان أصبح محظوراً - وأنه يهرب الآن بالبرميل والبرميلين. (يرتبط ذلك بمعركة جرديز - لأن للدبابات دور محوري في عملية اقتحام دفاعات المدينة من أي اتجاه، خاصة وأن للعدو حشود هائلة من الجنود والدبابات، فإذا لم يتوافر الوقود لدبابات المجاهدين على قتلها، فلن يكون الاقتحام ممكناً).

في المناقشات مع أبو عبد الرحمن وجماعة لوجر ظهر تفاؤل عام بإمكان نجاح البرنامج وفتح جرديز الذي سيضع المجاهدين في منطقة "محمد آغا"، أي على أعقاب محافظة كابول، وهذا سيجعل ولاية غزني منتهية تماماً، ويهيئ المناخ في جلال آباد ويخلق حالة انهيار عام تلغي كل برامج التسوية.

(حدث هذا الانهيار العام بالفعل، ولكن برامج التسوية الدولية نجحت رغماً عن أنوفنا؛ بسبب تقاعس العرب وتشرذمهم وعدم أهليتهم لمجابهة تلك المواقف الجسيمة، وأيضاً بسبب خيانات الأحزاب "الجهادية!!!") الأفغانية والفساد الرهيب الذي اجتاح معظم كومنديات الداخل الأفغاني).

في جلسات مطولة مع حقاني في ميرانشاه يومي السبت والأحد (السابع والثامن من ديسمبر 1991) تناول حقاني العديد من النقاط الهامة التي شكلت مسار الأحداث



إلى جانب القادة العسكريين والعلماء والمتعاطفين مع الجهاد من المهاجرين في باكستان وغيرها. - مجلس الشورى الموسع هو الذي ينتخب حكومة البلاد.

ثم تناول حقاني في حديثه معي الوضع الحالي في مدينة جرديز فقال:

- في الشتاء سنحافظ على ماكسبنا في الصيف، ونحن نتوسع قليلاً قليلاً.

- معنويات الحكومة ضعيفة جداً - ولكن أسلحتها كثيرة جداً. والطعام قليل نسبياً. ويشتكى كثير من الجنود من عدم وصول الطعام الذي يصل بالهليكوبتر ويوزع بالواسطة على المحاسيب وأعضاء الحزب.

- لم تنجح القوات الحكومية في انتزاع أي نقطة من أيدينا رغم أن طريق الإمدادات من كابول مفتوح.

- ثم قال حقاني: إنه يعتقد أن جرديز لن تصمد إلى الصيف القادم ورحب بمشاركة العرب في برنامج الطريق (قطع الاتصال الأرضي بين جرديز وكابل).

- ثم قال حقاني: إن هناك معلومات وصلته (لم يكشف عن مصدرها) تفيد بتواجد مجموعات إرهابية عربية أرسلتها دول عربية منها ليبيا والعراق، مهمتها اغتيال الزعماء الأفغان (!!!).

- وفي الأخير قال: إنه ينوي إرسال وفد إلى لوجر للتفاوض مع الكوماندات هناك بشأن عمليات عسكرية مشتركة.

ما جاء في أحاديث حقاني المطولة يحتاج إلى تعليقات مطولة لخطورة تأثيرها على ما تتابع من أحداث في أفغانستان:

- معارضة القادة الأصوليين لما عرض عليهم من أفكار التسوية كان مرجعه إلى تكتيكات تساومية لرفع نصيبهم المالي أولاً ثم السياسي ثانياً. وقد أسفرت تكتيكاتهم تلك إلى فوز سياف ومجدي بمبلغ مئة وخمسين مليون دولار دفعه لهما مدير الاستخبارات السعودي تركي الفيصل، كاتعاب لقاء جهودهما (الإسلامية المباركة) في تشكيل حكومة وفقاً للشرائط الأمريكية!!.

وتلك كانت صفقة واحدة من صفقات خاض غمارها المتطرفون والمعتدلون، وخسرت قضية الإسلام في تلك البلاد، حتى ظهرت الإمارة الإسلامية. (راجع القصة في كتاب صليب في سماء قندهار).

مجلس شورى القادة الميدانيين؛ مبادرة طرحها ونفذها حقاني بمعاونة عدد من العلماء المجاهدين، والقادة الميدانيين المخلصين. وكانت مشروعاً لحل إسلامي حقيقي في أفغانستان ولكن المشروع فشل في تحقيق أهدافه، وإن كان حقق بعض الإنجازات التي لم تكن جوهرية. السبب في الفشل هو أن التنفيذ جاء متأخراً، وأن القادة الميدانيين في أغلبهم كان قد ضربتهم موجة الفساد والقدرة على المتاجرة بكل شيء، والفوز من أي فكرة جديدة تطرح، بغنائم يستخلصونها بمهارة فائقة

اكتسبها خلال سنوات من "التجارة الجهادية". (من أجل ذلك كانت معاملة الإمارة الإسلامية "94-2001م" معاملة خشنة جداً مع الكوماندات، وسحبوا الأسلحة والسيارات من أيديهم، إضافة إلى أي مقتنيات مشكوك في كونها من أموال الجهاد. فهرب كثير منهم إلى باكستان، وعاد الكثيرين مجندين للقتال تحت الراية الأمريكية).

- (مجلس شورى موسع يمثل البلد كلها هو الذي يختار الحكومة). مازال ذلك أملاً بعيد المنال لم يستطع المسلمون تحقيقه. والديمقراطية التي فرضتها أمريكا على أفغانستان، أحضرت لها الرئيس كرازي وأدخلته أفغانستان على ظهر طائرات القوات الخاصة. ثم حصلت له على شرعية دولية في مؤتمر بون. وتوالت التركيبة الديمقراطية على هذا المنوال. وفي العراق ما حدث كان أدهى وأمر، والقتل اليومي مازال متصلاً منذ سنوات... والأمم المتحدة انحدر دورها وأصبحت أداة أمريكية لقمع الشعوب والتدخل في شؤونها وعقابها وشن الحروب عليها وحصارها... بل إن المنظمة الدولية قمت دعماً لوجستياً وسياسياً للمعارضة المسلحة، وعملت في تهريب الأسلحة إليها وإخفاء المطلوبين والمطاردين أمنياً من جماعة الشمال داخل كابول.

وتغاضت المنظمة عن تدخل دولي وإقليمي مكثف في القتال الداخلي ضد الإمارة الإسلامية ولصالح الشماليين، كما تغاضت عن مجازر جماعية بشعة تعرض لها رجال الإمارة والبشتون في مزار شريف عام 1997، وفي فترة الحرب الأمريكية وما تلاها.

وحتى عندما شكلت أمريكا حكومة المجاهدين بعد انهيار النظام عام 1992 كان أول ما فعلته الأمم المتحدة هو التخلي عن برامج إعادة إعمار أفغانستان وتركها لمصيرها تحت وطأة الفوضى الضاربة والتدخلات الإقليمية من كل صنف.

- ولم تحصل أفغانستان على تعويضات حرب من الروس، بل أرغم القادة الأفغان على تبرئة الروس من كل التبعات والتعويضات تحت دعوى (أن الشبهة الأفغانية تأبى ذلك) على حد قول برهان الدين رباني أثناء زيارته "التاريخية" لموسكو، والذي كان حقاني معارضاً لها كما جاء في مقدمة حديثه. وقد لاقى وفد رباني إلى موسكو معاملة مهينة للغاية. ولكنه عاد ليقول إنها كانت انتصاراً - متشبهاً في ذلك بالزعماء العرب وانتصاراتهم في خيارهم الاستراتيجي للسلام مع إسرائيل.

- تقييم حقاني للوضع العسكري في جرديز يستحق الالتفات وقد أكدت صحته الأحداث التالية - سواء من ناحية المعنويات المنهارة للجيش أو ضعف إمدادات الطعام أو كثرة الأسلحة، بل تكسبها الرهيب - في يد القوات الحكومية.

أثبتت الأحداث أن نظام كابول دفع بكل احتياطيته الاستراتيجية من القوات والمعدات إلى جرديز لمواجهة الخطر الداهم القادم في خوست بكل العنفوان والثقة

بالنفس.

فكانت الغنائم من المعدات والذخائر التي حازها المجاهدون بعد استسلام جرديز فوق تخيلهم بمراحل. وسوف نرى الطريقة التي سقطت بها محافظة "لوجر" في يد أحمد خضر "أبو عبدالرحمن الكندي" وعدة عشرات من المجاهدين، وبدون قتال تقريبا. فوراء جرديز لم تكن هناك أي قوات سوى تلك التي تحفظ أمنيات العاصمة كابول. كان النظام ساقطا فعليا ولديه نقطة واحدة فقط في كل البلاد يدافع عنها هي جرديز، والباقي مهيا لصفقة دولية. لو أن هناك قيادة جهادية -لا نقول تشمل أفغانستان كلها- بل تشمل ولو محافظتين منها فقط هما باكتيا ولوجر؛ لكان تاريخ أفغانستان والعالم قد تغير لكن الذي تنبه إلى حقيقة السقوط الفعلي للنظام وأنه أصبح كيانا أجوفًا تماما، كانت أسوأ عناصر أفغانستان. أحدهما يقود أسوأ ميليشيا شيوعية في تاريخها وهو عبد الرشيد دوستم (عمل رئيسا لهينة أركان الجيش الأفغاني تحت الاحتلال الأمريكي!!) والآخر كان أكثر القيادات الميدانية شهرة وانتهازية وهو أحمد شاه مسعود. تحالف الإثنين واستولوا على مزار شريف ومنها بالطائرات إلى كابول كي تبدأ أفغانستان مرحلة انحدار جديدة.

وينبغي هنا ملاحظة أن الاتحاد السوفييتي قد انتهى رسميا في 25 ديسمبر من ذلك العام 1991. وأن دول الاتحاد بدأت تستقل عنه منذ الانسحاب السوفييتي من أفغانستان عام 1989. وحصل الجميع على حريتهم بمساندة أمريكية أوروبية، ولكن الجميع تكاتفوا على الشعب الأفغاني الذي حرر العالم من الشيوعية، وحرمانه من حريته، بل

أو نظام شيوعي بحريته سواء في أفغانستان أو الشيشان والبوسنة ودول آسيا الوسطى الإسلامية وحتى اليمن الجنوبي.

كان ذلك تطبيقا لسياسة محاربة الإسلام التي تبنتها أمريكا وحلف شمال الأطلسي مباشرة بعد إتمام الانسحاب السوفييتي من أفغانستان.

الأزمة الغذائية التي تعاني منها قوات جرديز في الشتاء كان يعاني منها الشعب في روسيا نفسها. وأجواء الانهيار في كابول، كانت موسكو تعاني ما هو أكبر منها. ولكن هناك مجهود دولي مكثف لإنقاذ موسكو من الانهيار الشامل، إذ يكفي وقتها انهيارا كبيرا واحدا.. وقد تم الإعلان عن تدفق مليارات خليجية من أموال البترودولار لإنقاذ موسكو وتشجيعها على المضي قدما في تفكيك إمبراطوريتها ونظامها المنافس، بل وجميع طموحاتها الاستراتيجية، لصالح القطب الأوحده الأمريكي ونظامه الدولي الجديد.

- أما المعلومات عن إرسال مجموعات إرهابية عربية لاغتيال الزعماء الأفغان. فمصدر الإشاعة معروف، فهم إما الباكستانيين أو السعوديين.

والأرجح هو الاحتمال الأول حيث أن حقاني قد عاد للتو من لقاء مع الجنرال "دراني" مدير الاستخبارات.. والهدف من الإشاعة معروف، وهو ضرب إسفين في العلاقة بين المجاهدين العرب والمجاهدين الأفغان - خاصة بعد حادث اغتيال الزعيم السلفي جميل الرحمن. وحيث أن العرب لم تجتذبهم فتنة كونر بل تجنّبوا - شأن أكثر المجاهدين الأفغان البعيدين نسبيا عن تأثير أحزاب بشاور "الجهادية!!"، وحيث أن الفتنة لم تنتقل إلى جبهات أخرى في أفغانستان بين كل من هو "حنفي أفغاني" ضد كل من هو "وهابي عربي"؛ فإن أضعف الإيمان هو بذر الشكوك في الصفوف، فيصبح كل مجاهد عربي هو إرهابي محتمل، وكل قائد في الداخل يستبعد من عنده من عرب خشية الاغتيال.

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث. فتحول العمل ضد العرب المجاهدين في أفغانستان إلى وسائل جديدة، إلى أن بدأت حملة المطاردات والاعتقالات ضدهم في باكستان عام 1993، حتى تم اقتلاعهم من أفغانستان وقتلهم وسجنهم ومطاردتهم في صحاري العالم وذلك في حرب عام 2001م (حسب نبوة بوش الأب).



وتدميره بالمعنى المادي والحرفي للكلمة.. ولم يفز أي شعب إسلامي كان تحت الاحتلال السوفييتي



«الصمود» في عامها السابع عشر!

صمدت مجلة الصمود لتشهد كيف حافظ جنود الإمارة على الممتلكات والأموال والأعراض بعد دخولهم مدينة كابول.

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد كيف حافظت الإمارة الإسلامية على وحدتها وتوادها وتراحمها ونجاحها في بناء الدولة في أسرع وقت ممكن، بينما هناك بلدان لم تنجح في بناء الدولة لعشرات الأشهر..

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد كيف مدت الإمارة الإسلامية يد التسامح والعلاقات الحسنة مع العالم، والعالم يرفض السلام والتسامح ويحب الإجرام والقهر والضغط وإضاعة حقوق الإنسان.

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد قرابة ستة أشهر من الحكم للإمارة الإسلامية لم يسجن فيها مواطن بسبب اختلافه في الرأي.

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد قوة جنود الإمارة الأبطال ومقدرتهم على كظم الغيظ، وإعراضهم عن جهالات الجاهليين والجاهلات الذين يحاولون استفزازهم والنيل منهم بالسباب والشتائم.

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد كيف زالت الرشوة والمحسوبية من الدوائر والمؤسسات وحلت محلها المصداقية والتفاني، والتيسير على الناس.

صمدت مجلة الصمود برسالتها العظيمة فشهدت انتصار الإمارة الإسلامية في هذا العالم، وشهدت إنجازات عظيمة حققها الإمارة -رغم الخزانة الخالية والعقوبات المفروضة عليها- خلال نصف عام لم

تحققها الإدارة الفاسدة السابقة في عشرين سنة رغم ما كان عندها من تمويل هائل ودعم مادي متواصل. صمدت مجلة الصمود سبعة عشر سنة شاهدة على تضحيات المجاهدين وقتالهم، وستصمد في القادم بإذن الله لتكون شاهدة على نجاحهم وإنجازاتهم في إدارة البلد إدارة رشيدة قوية.

دخلت مجلة الصمود، هذا النجم اللامع في عالم الصحافة، عامها السابع عشر، العام الذي تشهد فيه أكبر حادثة في التاريخ المعاصر، وهو رحيل الاحتلال الأمريكي من أفغانستان، بعد قرابة عقدين من الإجرام والفساد والاحتلال والقصف والتلاعب بمصير شعب مضطهد.

صمدت مجلة الصمود هذه الأعوام الطويلة لتشهد كيف تحقق وعد أمير المؤمنين الملا عمر رحمه الله بالنصر الذي صرح به لما هددهم الرئيس الأمريكي المتغطرس بوش بالهزيمة والقتل والسجن والاعتقال.

صمدت مجلة الصمود لتشهد كيف دخلت قوات الإمارة الإسلامية التي حاربتها الأمم كلها عن قوس واحدة القصر الرئاسي في كابول، دون أن تراق قطرة دم إنسان، ولا أن تكسر زجاجة، ولا أن تمزق صورة. صمدت مجلة الصمود لتتشاهد ذل العملاء والخونة الذين باعوا وطنهم، لما تعلقوا بالطائرات الأمريكية في مطار كابول، ولما أثار الأمريكيون نقل كلابهم وقططهم عليهم!

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد كيف أقام جنود الإمارة الإسلامية الأمن في ربوع أفغانستان بأبسط ما عندهم من الآلات والأجهزة والأسباب، بشكل لم يعيش فيه الشعب الأفغاني أمناً في أرضه وسمانه كالأمم الذي عاشه بعد رحيل الاحتلال الأمريكي وأذنابه.

صمدت مجلة الصمود لتتشاهد عن كذب كيف التزم جنود الإسلام بالعفو العام الذي أعلنه قائدهم وأميرهم عن المجرمين والقتلة الذين ارتكبوا بحقهم أسوأ أنواع الإجرام والخيانة، فسجلوا نماذج رائعة من رحمة هذا الدين ورأفة الإسلام، وشجاعة الشجعان الأبطال المغاوير...

تسييس حقوق المرأة



عبدالله

أن نفرّق بين أمرين دائماً، الأول ما يقال عنها بأنها حقوق أو حاجات أو ضروريات، والثاني تسييسها. نحن كمسلمين مع الحقوق والحاجات والضروريات التي حدتها الشريعة الإسلامية بالأولوية التي وردت في دين الله، من غير تفريق بين المرأة والرجل، لكننا نخالف تسييسها، ونرفضه تماماً.

تسييس حقوق المرأة هو أن نتحدث الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً عن حقوق المرأة الأفغانية أو المرأة السعودية أو المرأة الإيرانية أو...

تسييس حقوق المرأة أن تحاصر شعباً اقتصادياً وتمنعه حاجاته الأساسية في العيش من طعام وشراب ولقمة عيش، لتساومه مثلاً في حقوق شردمة قليلة من السفارات من ذلك الشعب.

ما يقوم به الغرب من تسييس الحقوق هذه الأيام، أيّا كانت هذه الحقوق، جريمة أخرى ترتكبها بحق الشعب الأفغاني.

إن حقوق المرأة الأفغانية، أو المسلمة في أي بلد من البلاد قضية تتعلّق بأبناء ذلك الشعب، ولهم أن يتخذوا القرار بشأنها في إطار هويتهم الدينية والثقافية، ولهم أن يرفضوا تسييس حقوق المرأة أبداً، وتسييس أي حق أو حاجة أخرى من حاجات الشعب.

الحقوق التي يريد بها العقل المادي الغربي ليست واحدة ولا اثنتين، كما يزعم البعض، بل هي مجموعة كاملة متكاملة، حددتها العقول البشرية التابعة للأهواء والشهوات، والغرب في مطالبته يسلك مسلك التدرج، فيبدأ بحقوق المرأة والعمل كمدخل ثم يدخل في الأخرى، وفيما يلي إشارة إلى أبرز عناوين هذه القائمة:

حق المرأة في التعليم. حق المرأة في العمل. حق المرأة في الزنا. حق المرأة في الرقص عارية أو شبه عارية. حق المرأة في اتخاذ الخليل. حق المرأة في السفر. حق المرأة في الزواج من المرأة. حق الرجل في الزواج من الرجل؟! فلو تعمقنا في هذه القائمة لوجدنا أن المشروع المباح في شرع الله تعالى مما ذكر هو حق المرأة في التعليم أو العمل. والتعليم والعمل كلاهما حاجتان ووسيلتان كالطعام والغذاء والسكن للمرأة والرجل، ومن المضحك أن الغرب يمنع هذه الأيام الشعب الأفغاني طعامه وشرابه ليطالب بحكومة البلاد بحاجة أخرى هي مشروعة أصلاً في الشريعة الإسلامية قبل قرون وليس في القرن العشرين!! من هذا المنطلق، من حقنا أن نرى إلى مطالبتهم بالحقوق ولا سيما حقوق المرأة بعين الريبة والشك دائماً، ويجب

سارعوا إلى مساندة أفغانستان!

■ سيف الله الهروي

سابقا التمويل والاستثمار فيها بسبب غياب الأمن والحروب وغيرها؛ يمكنه الآن أن يمول لمحاربة الفقر والبطالة.

أفغانستان اليوم في ظلّ الإمارة الإسلامية فرصة لجميع أبناء الأمة المسلمة، فرصة لأهل الخير والأيدى البيضاء أن يزرعوا لأنفسهم في أراضيها الخيرات والثمرات، وفرصة لكل متمول يسعى بماله أن يفيد الأمة المسلمة في الإنتاج والإفادة.

واليوم -أكثر من أيّ وقت- أصبحت الفرص مواتية وساتحة لمساندة هذا الشعب العظيم الذي تكفل عن الأمة بتأدية فرضين مهمين في تاريخها المعاصر، الشعب الذي له منتان عظيمتان على الأمة، منة قديمة لما تحمّل أعباء هزيمة الاتحاد السوفياتي الغاشم، ومنة جديدة وهي صمودها أمام الزحف العسكري الصليبي الأمريكي وانتصارها عليه.

يا أبناء الأمة المسلمة!

هذه هي أفغانستان التي انتصرت، واستقلت من هيمنة الشرق والغرب، واستقرت تحت حكم إسلامي رشيد.

هذه هي أفغانستان التي يتوجب على كل مسلم يحنّ إلى الحكم الإسلامي، وعلى كل مسلم يحلم باستقلال البلاد الإسلامية وتحررها أن يسعى لمساندتها، وأن يردّ إليها شيئا من جميلها، وأن يجازي إحسانها العظيم بما استطاع.

فسارعوا إلى مساندة أفغانستان، وسارعوا إلى مساندة الشعب الأفغاني!

إنّ من فضل الله ورحمته على الأمة المسلمة بصفة عامة، وعلى الشعب الأفغاني بصفة خاصة، رحيل الاحتلال الأمريكي الغاشم، وانتصار الشعب الأفغاني في حرب امتدت ربع قرن، وانتشار الأمن في ربوع البلاد من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال في ظلّ حكم إسلامي رشيد.

أفغانستان اليوم بعد رحيل عناصر الشرّ والفساد والفوضى صارت آمنة مطمئنة بنصر الله ورحمته وفضله، وبجهود أبناء الإمارة الإسلامية ومساعدتهم. أفغانستان اليوم أبوابها مفتوحة على كافة أبناء الأمة المسلمة، وعلى كلّ من فاتته القتال في المعارك وساحات الوغى أن يساهم في الجهاد الإعماري ومحاربة الفقر والمشكلات.

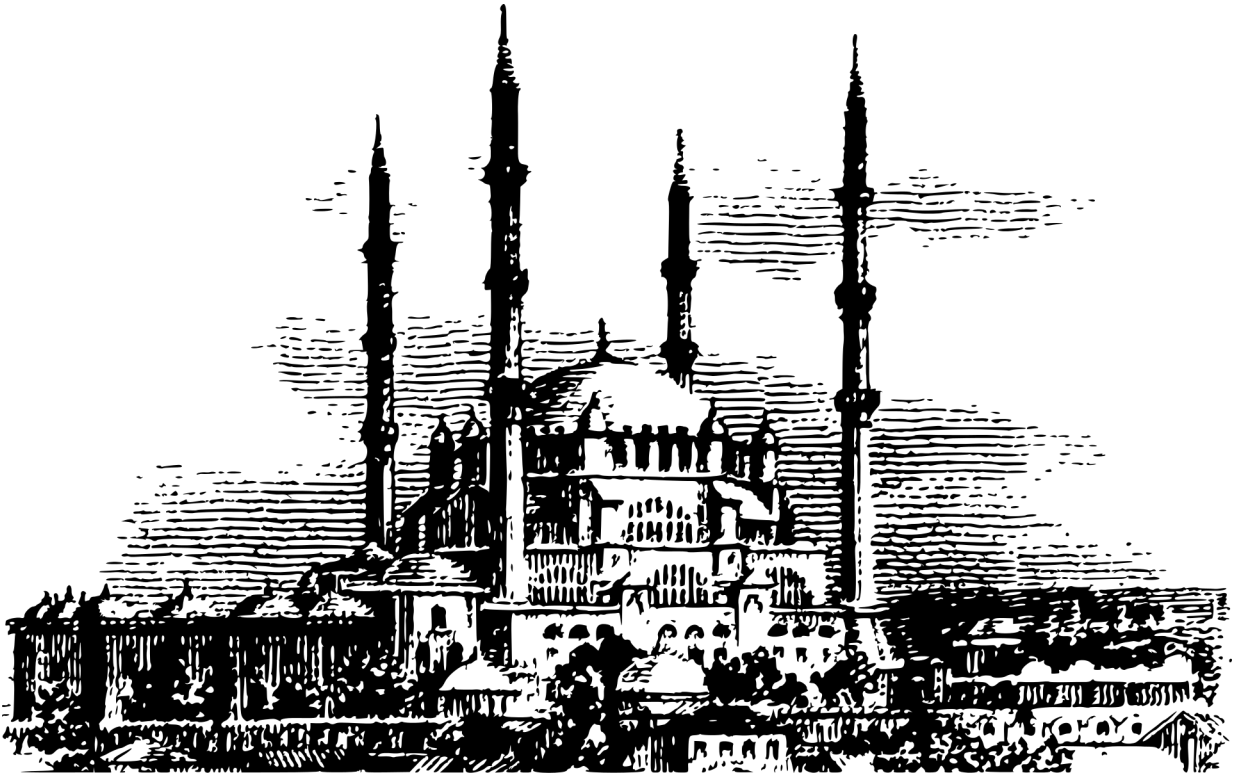
أفغانستان اليوم ترخّب بكلّ من يرغب في أن يخلف مجاهدا قضى نحيه في أهله وأيتامه، وأن يساعد أرامل هذا الوطن وأيتامه وفقرائه ومحتاجيه.

أفغانستان اليوم تنتظر من يجهّز جنودها، ويموّل بنوكها، ويشغل زراعتها وصناعاتها وتجارتها.

أفغانستان اليوم أبوابها مفتوحة على المؤسسات والجمعيات الخيرية التي طالما كانت تتخوف سابقاً من غياب الأمن والحروب أن تمد أيدي المساعدة والمساندة والتبرعات إلى فقرائها ومحتاجيها.

أفغانستان اليوم أرضها آمنة بفضل الله، ومن كان يجتنب





إلى القيادة الإسلامية من جديد

■ الشيخ عبيد الله

نور الحق وقرآن الفجر.
قال الله تعالى: "وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً" (الاسراء: 81).

وقال تعالى: "فَإِذَا كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتَيْنِ الَّتِي تَقْتَتِفْنَهُ تَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ۚ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ" (آل عمران: 13).

إن راية (لا إله إلا الله) التي كانت قبل أشهر ترفرف فوق الجبال ووسط الصحراء يحملها رجال غرباء مشردون في الأرض أخرجوا من ديارهم وأموالهم وطردها من كل جانب وهم لا يخافون في الله لومة لائم، هي الراية التي ترفرف اليوم في مراكز المدن وعواصم الولايات وتلمع فوق المحافل والمؤتمرات.

قال تعالى: "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَعْذِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرِحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (5) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ" (الروم).

نعم! قد تحررت بلاد أفغانستان من سيطرة اليهود والنصارى، ونالت حريتها واستقلالها تحت ظل الشريعة الإسلامية، وذافت طعم الأمن والراحة بعد أربعين عاما

حدثت أحداث عظيمة سجلت في كتب التاريخ ووضعت موضع عناية المؤرخين ودراسة الدارسين، حيث لم يمر المؤرخون والمحللون عليها مرور الكرام، بل جعلوها موضع التحليل والتعليل والتشريح واستخرجوا منها أنواع الدروس والعبر والعظات للأجيال القادمة. من هذه المنعطفات التاريخية والأحداث المصيرية التي ستكون لها آثار عميقة في تغيير مصير الأمم والشعوب واتجاهاتها ما حدث في عام 2021م في أفغانستان. نعم! أمريكا أقوى دول العالم وأشد أعداء الإسلام ومعها تحالف دولي لم تعرف البشرية مثله من قبل؛ قد انهزمت أمام فئة قليلة، وانسحبت من أرض أفغانستان الحبيبة بلا قيد وشرط.

لقد وقف العالم أمام هذا الحادث، متحيرًا ومذهولًا، حتى أن كثيرًا من السياسيين ما استطاعوا أن يقرؤا بما جرى في أرض الواقع وأبوا الحقيقة التي حدثت في عالم الواقع، واعتبروها لغزًا من الألغاز، ولكن كم من هذه الألغاز المعقدة والغيوم المكفهرة قد انحلت وانقشعت أمام

من الفوضى والاختلاف والاحتلال، وما كان ذلك إلا بفضل الله تعالى وتوفيقه ثم ببركة جهاد أبنائها وتضحية شبابها وكفاح شعبها الأبوي المسلم.

وبهذه المناسبة، أرى أن أقدم أسمى التهاني وأجمل التبريكات وأخلص السلام إلى الأمة الإسلامية عامة وإلى الشعب الأفغاني الغيور خاصة، وأيضاً بهذه المناسبة أقدم إلى الشعب الأفغاني وزعماء الدولة الإسلامية الجديدة نبذة من كتاب (ماذا خسّر العالم بإحطاط المسلمين) للداعية الحكيمة المفكر الإسلامي الكبير العلامة السيد أبي الحسن علي الحسيني الندوي رحمه الله تعالى، تحت عنوان (عهد القيادة الإسلامية)، يقول رحمه الله تعالى: ظهر المسلمون وتزعموا العالم وعزلوا الأمم المريضة من زعامة الإنسانية التي استغلتها وأساءت عملها، وساروا بالإنسانية سيراً حثيثاً متزناً عادلاً، وقد توفرت فيهم الصفات التي تؤهلهم لقيادة الأمم، وتضمن سعادتها وفلاحها في ظلهم وتحت قيادتهم.

أولاً: أنهم أصحاب كتاب منزل وشريعة إلهية، فلا يفتنون ولا يشترعون من عند أنفسهم، لأن ذلك منبع الجهل والخطأ والظلم، ولا يخبطون في سلوكهم وسياساتهم ومعاملتهم للناس خبط عشواء، قد جعل الله لهم نوراً يمشون به في الناس، وجعل لهم شريعة يحكمون بها بين الناس ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: 122]. وقد قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: 8].

ثانياً: أنهم لم يتولوا الحكم والقيادة بغير تربية خلقية وتركيزية نفس، بخلاف غالب الأمم والأفراد ورجال الحكومة في الماضي والحاضر، بل مكثوا زمناً طويلاً تحت تربية محمد صلى الله عليه وسلم وإشرافه الدقيق يزيهم ويؤدبهم ويأخذهم بالزهد والورع والعفاف والأمانة والإيثار على النفس وخشية الله وعدم الاستشراف للإمارة والحرص عليها. يقول: (إنا والله لا نؤلي هذا العمل أحداً سألناه، أو أحداً حرص عليه (1)، ولا يزال يقرع سمعهم: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ غُلُوباً فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: 83]، فكانوا لا يتهافتون على الوظائف والمناصب تهافت الفراش على الضوء، بل كانوا يتدافعون في قبولها ويتحرجون من تقلدها، فضلاً عن أن يرشحوا أنفسهم للإمارة ويزكوا أنفسهم وينشروا دعاية لها وينفقوا الأموال سعياً وراءها، فإذا تولوا شيئاً من أمور الناس لم يعدوه مغنماً أو طعمة أو ثمناً لما أنفقوا من مال أو جهد، بل عدوه أمانة في عنقهم وامتحاناً من الله، ويعلمون أنهم موقوفون عند ربهم ومسئولون عن الدقيق والجليل، وتذكروا دائماً قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ

النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: 58]. وقوله: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [الأنعام: 165].

ثالثاً: أنهم لم يكونوا خدمة جنس، ورسَل شعب أو وطن، يسعون لرفاهيته ومصالحته وحده ويؤمنون بفضله وشرفه على جميع الشعوب والأوطان، لم يخلقوا إلا ليكونوا حكاماً، ولم تخلق إلا لتكون محكومة لهم، ولم يخرجوا ليؤسسوا إمبراطورية عربية ينعمون ويرتعون في ظلها ويشمخون ويتكبرون تحت حمايتها، ويخرجون الناس من حكم الروم والفرس إلى حكم العرب وإلى حكم أنفسهم. إنما قاموا ليخرجوا الناس من عبادة العباد جميعاً وإلى عبادة الله وحده، كما قال رباعي بن عامر رسول المسلمين في مجلس يزدجرد: "الله ابتعثنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام (2)". فالأمة عندهم سواء والناس عندهم سواء، الناس كلهم من آدم، وأدم من تراب، لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي إلا بالتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13].

وقد قال عمر بن الخطاب لعمر بن العاص عامل مصر - وقد ضرب ابنه مصرياً، وافخر بأبائه قاتلاً: "خذها من ابن الأكرمين، فاقصص منه عمر: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً (4)". فلم يخل هؤلاء بما عندهم من دين وعلم وتهذيب على أحد، ولم يرعوا في الحكم والإمارة والفضل نسباً ولوناً ووطناً، بل كانوا سحابة انتظمت البلاد وعمت العباد، وغواي مزنة أثنى عليها السهل والوعر وانتفعت بها البلاد والعباد على قدر قبولها وصلاتها (5).

في ظل هؤلاء وتحت حكمهم استطاعت الأمم والشعوب - حتى المضطهدة منها في القديم - أن تتال نصيبها من الدين والعلم والتهذيب والحكومة، أن تساهم العرب في بناء العالم الجديد، بل إن كثيراً من أفرادها فاقوا العرب في بعض الفضائل، وكان منهم أئمة هم تيجان مفارق العرب وسادة المسلمين من الأئمة والفقهاء والمحدثين، حتى قال ابن خلدون: "من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الإسلامية أكثرهم العجم، لا من العلوم الشرعية ولا من العلوم العقلية (6)، إلا في القليل النادر، وإن كان منهم العربي في نسبه، فهو عجمي في لغته، ومرباه ومشيعته، مع أن الملة عربية، وصاحب شريعته عربي (7)". ونبغ من هذه الأمم في عصور الإسلام قادة وملوك ووزراء وفضلاء، هم نجوم الأرض ونجباء الإنسانية، وحسنات العالم، فضيلة ومروعة وعبقريّة ودينياً وعملاً، لا يحصيه إلا الله.

رابعاً: أن الإنسان جسم وروح، وهو قلب وعقل وعواطف

وجوارح، لا يسعد ولا يفلح ولا يرقى رُقياً متزناً عادلاً حتى تنمو فيه هذه القوى كلها نمواً متناسباً لانقائها، ويتغذى غذاءً صالحاً، ولا يمكن أن توجد المدنية الصالحة البتة إلا إذا ساد وسط ديني خلقي عقلي جسدي يمكن فيه للإنسان بسهولة أن يبلغ كماله الإنساني، وقد أثبتت التجربة أنه لا يكون ذلك إلا إذا كانت قيادة الحياة وإدارة دفعة المدنية بيد الذين يؤمنون بالروح والمادة، ويكونون أمثلة كاملة في الحياة الدينية والخلقية، وأصحاب عقول سليمة راجحة، وعلوم صحيحة نافعة، فإذا كان فيهم نقص في عقيدتهم أو في تربيتهم عاد ذلك النقص في مدنياتهم، وتضخم وظهر في مظاهر كثيرة، وفي أشكال متنوعة، فإذا تغلبت جماعة لا تعبد إلا المادة وما إليها من لذة ومنفعة محسوسة، ولا تؤمن إلا بهذه الحياة، ولا تؤمن بما وراء الحس أثرت طبيعتها ومبادئها وميولها في وضع المدنية وشكلها، وطبعتها بطابعها، وصاغت في قالبها، فكملت نواح للإنسانية واختلت نواح أخرى أهم منها.

عاشت هذه المدنية وازدهرت في الجص والآجر، وفي الورق والقماش، وفي الحديد والرصاص، وأخصبت في ميادين الحروب وساحات القتال، وأوساط المحاكم ومجالس اللهو ومجامع الفجور، وماتت وأجذبت في القلوب والأرواح وفي علاقة المرأة بزوجها، والولد بوالده والوالد بولده، والأخ بأخيه والرجل بصديقه، وأصبحت المدنية كجسم ضخم متورم يملأ العين مهابة ورواء، ويشكو في قلبه آلاماً وأوجاعاً، وفي صحته انحرافاً واضطراباً.

وإذا تغلبت جماعة تجدد المادة أو تهمل ناحيتها ولا تهتم إلا بالروح وما وراء الحس والطبيعة، وتعادي هذه الحياة وتعاذها، ذبلت زهرة المدنية وهزلت القوى الإنسانية وبدأ الناس - بتأثير هذه القيادة - يؤثرون الفرار إلى الصحارى والخلوات على المدن، والعزوبة على الحياة الزوجية، ويعذبون الأجسام حتى يضعف سلطانها فتتطهر الروح ويؤثرون الموت على الحياة، لينتقلوا من مملكة المادة إلى إقليم الروح ويستوفوا كمالهم هنالك، لأن الكمال في عقيدتهم لا يحصل في العالم المادي، ونتيجة ذلك أن تحضر الحضارة وتخرب المدن ويختل نظام الحياة، ولما كان هذا مضاداً للفطرة لا تلبث أن تثور عليه، وتنتقم منه بمادية حيوانية ليس فيها تسامح لروحانية وأخلاق، وهكذا تنتكس الإنسانية وتخلفها البهيمية والسبعية الإنسانية الممسوخة، أو تهجم على هذه الجماعة الراهبة جماعة مادية قوية فتعجز عن المقاومة لضعفها الطبيعي، وتستسلم وتخضع لها، أو تسبق هي - بما يعترئها من الصعوبات في معالجة أمور الدنيا - فتمد يد الاستعانة إلى المادية ورجالها، وتسند إليهم أمور السياسة وتكتفي هي بالعبادات والتقاليد الدينية، ويحدث فصل بين الدين والسياسة؛ فتضمحل الروحانية والأخلاق ويتقلص ظلها وتفقد سلطانها على المجتمع البشري والحياة العملية حتى تصبح شبحاً وخيالاً أو نظرية علمية لا تأثير لها في

الحياة، وتؤول الحياة مادية محضة. وقلما خلت جماعة من الجماعات التي تولت قيادة بني جنسها من هذا النقص، لذلك لم تزل المدنية متأرجحة بين مادية بهيمية وروحانية ورهبانية ولم تزل في اضطراب. يمتاز أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنهم كانوا جامعين بين الديانة والأخلاق والقوة والسياسة، وكانت تتمثل فيهم الإنسانية بجميع نواحيها وشعبها ومحاسنها المتفرقة في قادة العالم، وكان يمكن لهم - بفضل تربيتهم الخلقية والروحية السامية واعتدالهم الغريب الذي قلما اتفق للإنسان، وجمعهم بين مصالح الروح والبدن واستعدادهم المادي الكامل وعقلهم الواسع - أن يسيروا بالأمم الإنسانية إلى غايتها المثلى الروحية والخلقية والمادية.

وأخيراً نسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظ بلاد أفغانستان وسائر بلاد المسلمين من مكر الأعداء وكيد الخائنين، وأن يجعلها أمناً ورخاءً وهناءً لشعبها المظلوم، وأن يوفق دولة أفغانستان الجديدة في تطبيق الشريعة الإسلامية وإصلاح الأوضاع وإعمار البلاد وإزالة الفساد. ومن الله التوفيق.

(1) حديث متفق عليه.

(2) البداية والنهاية لابن كثير.

(3) من خطبة النبي - صلى الله عليه وسلم - في حجة الوداع.

(4) القصة بتمامها في تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي.

(5) عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به). رواه البخاري في الجامع الصحيح، كتاب العلم.

(6) يعني سواء في ذلك العلوم الشرعية والعلوم العقلية.

(7) المقدمة ص 499.





الطائفة المنصورة في عصرنا

سيف الله الهروي

تبيين من كلام العلماء أَنَّ الطائفة المنصورة ليست محصورة في فئة معينة من الناس، كما أنها ليست محددة ببلد معين، وإن كان آخرها يكون بالشام، وتقاتل الدجال كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، لكن إن كانت هناك طائفة تستحق أن تسمى بالطائفة المنصورة في عصرنا، فنحسب أنها تلك التي ظهرت في شرق أفغانستان، ثم امتدت شمالاً وغرباً، وسيطرت على معظم البلاد، طائفةً كان لها خصوم كثير، وكانت تُوجه إليها اتهامات عديدة، فأراد الله أن يظهرها، ويزكيها، ويفضح خصومها؛ فدفع إليها الأمريكان محتلين لبلادهم، فانضمَّ خصومها جميعاً إلى الأمريكان، لكن هذه الطائفة ثبتت واستقامت، وقاتلت الأمريكان وصمدت في وجهها بكل قوة، فلم تهن ولم تستكن إلى أن هرب الأمريكان، وعادت هذه الطائفة إلى الحكم من جديد، واستردت ما اغتصب منها بقوة السلاح، والآن لا ينازعها أحد من الخصوم السابقين لأن الله فضحهم في أعين الشعب والعالم فضيحة واضحة ليس فوقها فضيحة.

ونحسب هذه الطائفة هي الطائفة الوحيدة في عصرنا التي وُجد فيها غالب ما ورد من صفات الطائفة المنصورة من مجموع الأحاديث المتقدمة والروايات الأخرى:

- 1 - بأنها على حق: فجاء الحديث بأنهم «على حق»، وبأنهم «على أمر الله»، وبأنهم «على هذا الأمر». وبأنهم «على الدين»، وهذه الألفاظ تجتمع في الدلالة على استقامتهم على الدين الصحيح الذي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم.
- 2 - وبأنها قائمة بأمر الله: وقيامهم بأمر الله يعني: أ - بأنهم تميزوا عن سائر الناس بحمل راية التوحيد. ب - وبأنهم قائمون بمهمة «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».
- 3 - بأنها ظاهرة إلى قيام الساعة: وقد وصفت الأحاديث هذه الطائفة بكونهم: «لا يزالون ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون»، ويكونهم «ظاهرين على الحق»، أو «على الحق ظاهرين»، أو «ظاهرين إلى يوم القيامة»، أو «ظاهرين على من ناوأهم». وهذا الظهور يشمل: - الوضوح والبيان وعدم الاستتار فهم معروفون بارزون مستعلون.
- ثباتهم على ما هم عليه من الحق والدين والاستقامة والقيام بأمر الله وجهاد أعدائه، والظهور بمعنى الغلبة.
- 4 - وبأنها صابرة مصابرة.

رحم الله مؤسس هذه الطائفة، وثبت أمرانها الجدد، وحفظهم من كل شرّ وقتنة. آمين

عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتيهم أمر الله وهم على ذلك».

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال: «سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يزال من أمتي قوم ظاهرين على الناس حتى يأتيهم أمر الله».

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال».

قال الإمام البخاري في مصاديق هذه الطائفة التي اشتهرت على ألسنة العلماء والمحدثين بالطائفة المنصورة: «هم أهل العلم». وذكر كثير من العلماء أن المقصود بالطائفة المنصورة هم: «أهل الحديث»، وقال النووي: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين: منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وأمرون بالمعروف وناهون عن المنكر ومنهم أنواع أخرى من الخير»، وقال أيضاً: «يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقه ومحدث ومفسر وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد»، وقال ابن حجر رحمه الله - مفصلاً القول في المسألة «ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر واحد وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز أن يجتمعوا في البلد الواحد وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أولاً فاولاً، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد فإذا انقضوا جاء أمر الله».

100

إنجاز عظيم

بعد 100 يوم من وصول المجاهدين إلى كابل

■ ناطق الحق

- 1 - قمعوا الاحتلال والمحتلين.
- 2 - هدأت الليالي.
- 3 - جعلوا النظام إسلاميًا.
- 4 - وفروا الأمن.
- 5 - أزاحوا الظالم عن السلطة.
- 6 - أطلقوا سراح العلماء من السجون.
- 7 - استأصلوا شائفة الدواعش.
- 8 - هزموا أعداء النظام الإسلامي.
- 9 - منعوا التعامل بالعملة الأجنبية.
- 10 - قضوا على الفساد.
- 11 - لا يجرؤ أحد الآن على ابتزاز المواطنين في الشارع.
- 12 - إيداع جميع الإيرادات الجمركية في البنك.
- 13 - تعبيد طريق كمبني.
- 14 - إصلاح السدود.
- 15 - إنهاء الحرب.
- 16 - هدم الكنائس التي صنعها الاحتلال لرد المسلمين عن دينهم.
- 17 - أثلجوا صدور المؤمنين.
- 18 - أبادوا الأراذل.
- 19 - هدأ الهنود.
- 20 - أذهلوا العالم.
- 21 - استئناف تنفيذ مشروع TAPI.

- 22 - بدء مشروع تاب.
- 23 - احتدم الجدل الدائر حول (1000) مشروع كازا.
- 24 - بناء مسجد في وزارة الداخلية.
- 25 - وقف الاختلاط بين الذكور والإناث في الجامعات.
- 26 - إعلان العفو الشامل عن مقاتلي النظام السابق.
- 27 - إعادة فتح الممر الجوي مع الصين.
- 28 - إرساء أسس عبور القطارات الحديدية.
- 29 - منع الرشوة العامة في حركة المرور.
- 30 - إقامة علاقات جيدة مع الجيران.
- 31 - بدء تحسين وضع البنوك.
- 32 - تنظيف شوارع المدن.
- 33 - التقليل من الازدحام في الشوارع.
- 34 - أصبحت البنوك آمنة من تهديد اللصوص.
- 35 - اختفى اللصوص تماما.
- 36 - اختفى الشذوذ الجنسي مع الأطفال.
- 37 - ألغيت الكازينوهات.
- 38 - دُمرت بيوت الدعارة.
- 39 - قُلت جرائم الاختطاف.
- 40 - تعرية وجوه المجرمين.
- 41 - صوت المظلوم مسموع.
- 42 - دمروا الدعارة في المكاتب الحكومية.
- 43 - شيوع اللطف والمحبة والثقة والهدوء.
- 44 - سادت أجواء الأمان في المدارس.
- 45 - توقف سجن الطلاب.
- 46 - انتهت المداهمات الليلية.
- 47 - تم كبح الاستخبارات الأجنبية.
- 48 - توقف الغش والخداع.
- 49 - استئناف إقامة صلاة الجماعة في القرى والبلدات.
- 50 - القرآن الكريم لا يركل الآن ولا يُهان.
- 51 - لا يمس الكفار الآن كرامتنا ولا يدنسوا أعراضنا.
- 52 - لا أحد يتعلم الدعارة والمجون الآن باسم البيوت الآمنة.
- 53 - لا حاجة الآن للثكنات الكثيرة.
- 54 - تم تحرير الأزقة.
- 55 - الأسلاك الشائكة لم تعد مستخدمة ولا حاجة إليها الآن.
- 56 - كسد سوق بائعي التوابيت.
- 57 - الشباب لا يُقتلون الآن.
- 58 - توقف الابتزاز من البائعين في العربات.
- 59 - لا تتأخر القرارات.
- 60 - انتهت الرشوة.
- 61 - كثر اللباس الأفغاني.
- 62 - ثرى اللحى الآن على وجوه الناس، وهي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 63 - الآن لا أحد يصف المجاهد بالإرهابي.
- 64 - المنبر والمحراب في أمن وأمان.
- 65 - لا أحد يقصف المدارس الدينية الآن.
- 66 - تم إغلاق أماكن تعاطي المخدرات.
- 67 - دفعوا تهديدات طاجكستان.
- 68 - وفي بنجشير، زادت نسبة الهدوء والأمن.
- 69 - باميان التي كانت أكثر المحافظات أمنا للمحتلين الأجانب، أصبحت للمجاهدين.
- 70 - نظّموا الجيش غير منظم.
- 71 - أحيوا التاريخ.
- 72 - أظهروا طريق المقاومة الحقيقية للمجاهدين ضد (المستغلين والمستعمرين الآخرين في العالم).
- 73 - انتهت عطلة يوم الخميس.
- 74 - أزيلت أسماء المجرمين والقتلة من المرافق الحكومية.
- 75 - أصلحوا المعدات العسكرية ورّموها.
- 76 - أعادوا بناء المطار.
- 77 - أظهروا مجد أفغانستان وشموخها للعالم.
- 78 - ظلوا أوفياء لعهدهم.
- 79 - إعادة الخزينة المسربة والمنهوبة إلى البنك.
- 80 - الحفاظ على المعدات العسكرية المحطمة في المتاحف.
- 81 - إرغام الولايات المتحدة على الاعتراف بالهزيمة.
- 82 - أنهوا هيبة أمريكا العالمية.
- 83 - أوقفوا الخمر.
- 84 - قاموا بعلاج المدمنين.
- 85 - أنقذوا أفغانستان من التفكك والتشرد.
- 86 - رفعوا راية الإسلام مرة أخرى.
- 87 - لم يمنعوا الموظفين السابقين من وظائفهم.
- 88 - هزم القرن الأمريكي الذي كان يرش فسادا على الأمم. أصبح المجاهد الآن هو القوة العظمى في العالم.
- 89 - إنهاء مهزلة البرلمان المُدار أمريكيا وميشرانو جبرغا.
- 90 - قضوا على التمييز الديني والتعصب المذهبي.
- 91 - وضعوا حدا للتحيزات العرقية.
- 92 - إرسال جيش الإمارة إلى تخوم طاجكستان ووادي بنجشير.
- 93 - أرسلوا المولوي عبد السلام الأوزبكي حنفي إلى آسيا الوسطى على رأس وفد رفيع المستوى.
- 94 - انتهاء دوريات الإرعاب في البلدان والقرى.
- 95 - يستطيع العسكريون الأفغان الآن السفر إلى أي ركن من أركان الوطن.
- 96 - ارتفعت وزادت قيمة العلماء وتوقيرهم.
- 97 - إنشاء مفوضية عسكرية.
- 98 - العمل على تطوير البنية التحتية ليلا ونهارا.
- 99 - استحداث مرافق الاتصالات السلكية واللاسلكية في أفغانستان.
- 100 - أزالوا النصوص الإلحادية والكفرية من المناهج الدراسية.
- اوه ... بقيت المنات من الإنجازات الأخرى.. حسناً .. نكتفي بهذا القدر.



مقاصد الحكم الإسلامي

الذين وسياسة الدنيا به" فهذا التعريف يؤكد على وظائف الخلافة، أي: مقاصد الحكم، ويُجملها في مقصدين كبيرين؛ الأول: حراسة الدين، والثاني: سياسة الدنيا به. فلا بُدَّ من الكلام عن كل مقصد على حدة، وبيان ما يندرج تحته من مقاصد فرعية.

■ المقصد الأول: حراسة الدين

ويقصد بالدين هنا بدهة الإسلام، فهو الدين المطلوب حراسته بالحكم، وحراسة تعني شينين: حفظه وتنفيذه، فما معنى الحفظ والتنفيذ في هذا المقام؟

أولاً: حفظه

وحفظ الإسلام يعني: إبقاء حقائقه ومعانيه ونشرها بين الناس كما بلغها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسار عليها أصحابه الكرام ونقلوها إلى الناس من بعده، وعلى هذا لا يجوز أي تبديل أو تحريف في هذه الحقائق والمعاني؛ لأنَّ التحريف والتبديل يدخلان في نطاق الابتداء المذموم في دين الله.

ولا يجوز التردد أبداً في منع التبديل والتحريف بحجة حق الفرد في إبداء الرأي وحرية الفكر والاجتهاد؛ لأنَّ الفرد إن كان مسلماً فليس من حقه أن يبذل دين الله، وإذا اختار لنفسه الضلالة ولعقيدته الفساد فليس من حقه أبداً

مع عودة حكم الإمارة الإسلامية في أفغانستان، وتطلع الشعوب الإسلامية لحكم الإسلام في بلادها، لم يعد الحديث عن فقه الأحكام السياسية الشرعية مجرد تنظير وتحبير، بل أصبح حاجة ملحة يتطلبها الواقع، وتستدعيها الحال. وفي هذا الإطار، رأينا في أسرة تحرير (الصمود) نشر هذا المقال (مقاصد الحكم في الإسلام) للشيخ الدكتور عبد الكريم زيدان رحمه الله، من كتاب (أصول الدعوة) بتصرف يسير، وهو المطلب الرابع من مبحث (نظام الحكم في الإسلام) في الكتاب المذكور.

وقد اخترنا نشر هذا الموضوع في مجلتنا (الصمود) لأهميته بالنسبة للأمة عامة، وللإمارة الإسلامية في أفغانستان خاصة وهي تستأنف مسيرة تحكيم الشرع، وإقامة الدين في البلاد.

وهو مقال ينم عن اتساع علم كاتبه، وعمق فهمه، كما سيلاحظ القارئ الكريم، فإلى نص المقال:

الحكم وسيلة لا غاية:

الحكم في الإسلام وسيلة لا غاية، وسيلة فعّالة إلى مقاصد معينة يستطيع الحكم تحقيقها؛ لما للحاكم من سلطان يستطيع به تنفيذ ما يعجز عنه آحاد المسلمين، فيختصر الطريق ويبلغ الأهداف ويحقق المقاصد، وهي بعض مقاصد الإسلام، فما هي مقاصد الحكم الإسلامي؟ مقاصد الحكم: يقول الفقهاء في تعريفهم للإمامة - أي: الخلافة: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة

أن يخرج على نظام دار الإسلام ويشوّه حقائق الإسلام، وإلا كان ناقضاً لعقد الذمة.

ومع هذا فقد يقع المسلم في زيغ أو شبهة أو خطأ نتيجة فهم سقيم أو تضليل خبيث، فيجب على ولي الأمر -ال خليفة- أو نائبه أن يعمل على كشف الشبهة وإظهار الصواب بالدليل والبرهان، حتى يظهر الحق وتقوم الحجة، فإن أصرّ المبطل على باطله وسعى إلى نشره في الناس منع من ذلك وأقيم عليه ما يوجب الشرع، وقد أشار الفقهاء إلى ما ذكرناه، فقد قالوا: إنَّ على الإمام "حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة، فإن زاع ذو شبهة عنه بين له الحجة وأوضح له الصواب، وأخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود؛ ليكون الذين محروساً من خلل، والأمة ممنوعة من الزلل" ومن لوازم حفظ الدين "تحصين الثغور بالعدة المانعة والقوة الدافعة حتى لا تظهر الأعداء بغرة ينتهكون فيها محرماً، ويسفكون فيها لمسلم أو معاهداً دماً"

ثانياً: تنفيذه

وأما تنفيذ الدين -الإسلام- وهو المظهر الثاني لحراسته، فيتحقق في أمور منها:

تطبيق أحكامه في سائر معاملات الناس وعلاقاتهم فيما بينهم، وفي علاقاتهم مع الدولة، وفي علاقة الدولة دار الإسلام- مع غيرها من الدول، ومنها: حمل الناس على الوقوف عند حدود الله والطاعة لأوامره، وترغيبهم في ذلك، ومعاقبة المخالفين بالعقوبات الشرعية، ومنها: إزالة المفسد والمنكرات من المجتمع كما يقضي به الإسلام؛ إذ لا يمكن الآداء بحفظ الذين مع ترك المفسد والمنكرات بلا إنكار ولا إزالة مع توفر القدرة على ذلك. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المقصد من مقاصد الحكم الإسلامي، قال تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج 41)

■ المقصد الثاني: سياسة الدنيا به

إن هذا المقصد يعني أنَّ الدنيا داخلة في نطاق الدين، محكومة به، غير خارجة عنه.

والقول الجامع في سياسة الدنيا بالدين هو إدارة شئون الدولة والرعية على وجه يحقق المصلحة ويدرك المفسدة، وهذا يتم إذا كانت إدارة شئون الحياة وفقاً لقواعد الشريعة ومبادئها وأحكامها المنصوص عليها أو المستنبطة منها وفقاً لقواعد الاجتهاد السليم. فهذه هي السياسة الشرعية لأمر الدنيا بالدين، ومن أوجه هذه السياسة التي يضطلع بها الحكم الإسلامي ويلتزم بها الحاكم المسلم، والتي أشار إليها الفقهاء ما يأتي:

أ - إقامة العدل بين الناس:

أول مظهر لسياسة الدنيا بالدين الالتزام بالعدل في إدارة شئون الناس وعدم الحيدة عنه مطلقاً؛ لأنه هو الأساس الذي لا قيام لدولة بدونه، ولا بقاء لأمة بفقده، ولهذا كان من صفة عقد البيعة للإمام أن يقال فيها: "بايعناك ببيعة رضى على إقامة العدل والإنصاف والقيام بفروض الإمامة"

والعدل يتضمّن إعطاء كل إنسان حقه وعدم ظلمه في شيء، فمن الظلم تكليفه بما لا يجب عليه شرعاً، أو أخذ ماله بغير وجه، أو منعه ما يستحق، وهذا ما أشار إليه الفقهاء، فالفقيه الماوردي يقول -وهو يعدد واجبات الإمام: "وجباية الفيء والصدقات على ما أوجبه الشرع نصاً واجتهاداً من غير عسف، وتقدير العطاء وما يستحق من بيت المال من غير سرف ولا تقصير فيه، ودفعه في وقت لا تقديم فيه ولا تأخير". والعلامة ابن خلدون يوضح الظلم الممنوع فيقول: "ولا تحسبن الظلم إنما هو أخذ المال أو الملك من يد مالكه من غير عوض ولا سبب، كما هو المشهور، بل الظلم أعم من ذلك، وكل من أخذ ملك أحد، أو غصبه في عمله، أو طالبه بغير حق، أو فرض عليه حقاً لم يفرضه الشرع فقد ظلمه، فجباية الأموال بغير حقها ظلمة، والمنتهبون لها ظلمة، والمانعون لحقوق الناس ظلمة، ووبال ذلك كله عائد على الدولة بخراب العمران"

وعلى هذا يجب على الخليفة أن يقوم بما يلزم لتحقيق العدل ومنع الظلم، وأول ما يلزمه في هذا الباب اختيار الموظفين الأكفاء والأمناء، والثاني: مراقبتهم.

أما اختيار الموظفين الأكفاء، فهذا شيء ضروري؛ لأن الخليفة لا يمكنه أن يباشر أمور الناس بنفسه؛ لأن ذلك فوق طاقته، بل ويستحيل عليه حتى لو أراد.

وإنما يباشر أمور الناس بواسطة نوابه، أي: الموظفين الذين يختارهم، فعليه أن يختار الكفاء الأمين، ومرد الكفاءة إلى القدرة على ما يتولاه، ومرد الأمانة عدم التفريط بشئون ما ولى عليه من أمور، وقد أشار القرآن الكريم إلى قانون تولي الأمور الواجب مراعاته من كل حاكم وولي أمر، قال تعالى: (إِنْ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ)، فإذا وفق الخليفة إلى حسن اختيار الموظفين الأكفاء الأمناء حكموا بالعدل وحفظوا حقوق الناس ومنعوا عنهم الظلم، وشعر الناس بالأمن والأمان والاطمئنان، وانكمش أولو الأطماع وأهل البغي، ولم يستطع قوي أن يتعدى على ضعيف؛ لأن الدولة أقوى منه، ولم يخش الضعيف المحق من عدوان القوي؛ لأن الدولة مع المحق وإن كان ضعيفاً، وهذا كله يؤدي إلى كسب قلوب الناس وربطهم بالدولة وتعليقهم بالإمام، فيزداد حرصهم على بقاء دولتهم واستعدادهم للمؤد عنها؛ لأنها في نظرهم كالبيت لهم، وكالحارس لحقوقهم، أما إذا عين الخليفة الموظفين العاجزين والفاستدين والخائنين، فإن الناس سيكتون بنار فسادهم وخيانتهم، ويقعون تحت ظلمهم وبغيهم، مما يضعف الدولة والولاء لها، ويهددهم في الدفاع عنها، "ووبال ذلك كله عائد

على الدولة بخراب العمران" كما قال ابن خلدون. ولا يشفع للخليفة عند الناس كرهه لتصرفات ولاته الظلمة الفاسدين؛ لأن الناس يحلّونه مسنولية أعمالهم؛ لأنه هو الذي ولّاهم، ولهذا كله يجب الاهتمام الكامل باختيار الموظفين الأكفاء الأمناء، وبدون ذلك يقع المحذور الذي أشرنا إليه، ولا يدفعه كون الخليفة بنفسه صالحاً، وقد أشار الفقهاء إلى واجب الخليفة في اختيار الموظفين الأكفاء، فقال الفقيه الماوردي عند تعداد واجبات الإمام: "التاسع: استكفاء الأمناء وتقليد النصحاء بما يفوضه إليهم من الأعمال، ويكله إليهم من الأموال؛ لتكون الأعمال بالأكفاء مضبوطة، والأموال بالأمناء محفوظة" ولا يكفي أن يعين الخليفة الأكفاء الأمناء، بل عليه أيضاً أن يراقبهم في أعمالهم، فقد "يخون الأمين ويغش الناصح" كما يقول الفقهاء، وحتى إذا استبعدنا خيانتهم وغشهم، فلا يمكننا استبعاد خطئهم، وظلم الناس خطأ كظلم الناس عمداً من جهة لحوق الضرر بالمظلوم وكرهه للظلم، فلا بد من المراقبة المستمرة والمحاسبة الدائمة للموظفين، حتى لا تقع خيانة ولا غش، ويقل الخطأ، ويعرف الناس شدة حرص الخليفة على العدل ومنع الظلم، ويخرج هو من عهدة الخلافة ومسئولية الحكم، وقد نبّه الفقهاء -رحمهم الله تعالى- إلى هذا المعنى، فقال الفقيه أبو يعلى الحنبلي: على الخليفة "أن يباشر بنفسه مشاركة الأمور، وتصفح الأحوال؛ ليهتمّ بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذّة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ) ، فلم يقتصر سبحانه على التفويض دون المباشرة، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".

ب - إشاعة الأمن والاستقرار:

ومن واجبات الخليفة المهمة، ومن واجبات الحكام المسلمين جميعاً، إشاعة الأمن والاستقرار في دار الإسلام، حتى يأمن الناس على أرواحهم وأعراضهم وأموالهم، وينتقلوا في دار الإسلام آمنين مطمئنين. إنّ هذا المقصود يتحقق بصورة كاملة بتطبيق القانون الإسلامي الجنائي، أي: بتطبيق العقوبات الشرعية على العابثين في الأمن، المعتدين على الناس، بشرط أن يكون التطبيق عادلاً وعلى الجميع بلا محاباة ولا تردد، فإذا ما طبقت الأحكام الشرعية على المعتدين أمن الناس وخاف المجرم، وتحقق الاطمئنان.

وقد أشار الفقهاء إلى هذا المقصد فقالوا: وعلى الخليفة "إقامة الحدود لثّمان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك".

ج - تهئية ما يحتاجه الناس:

ومن مظاهر سياسة الدنيا بالدين قيام الحكم الإسلامي،

بتهيئة ما يحتاجه الناس من مختلف الصناعات والحرف والعلوم، فهذه من فروض الكفاية التي يجب وجودها في الأمة لسد حاجاتها..

وقد أشار الفقهاء إلى ذلك، فقد قال العلامة ابن عابدين في حاشيته "رد المحتار" على "الدر المختار": "ومن فروض الكفاية الصنائع المحتاج إليها".

ومن الواضح أن الصنائع المحتاج إليها تختلف باختلاف العصور والأزمان، فما كان الناس يحتاجون في الأمس قد يحتاجون إلى غيره اليوم، فعلى الحكم الإسلامي حكم ملاحظة ذلك وتهئية وسائله، ويترب على اعتبار تحصيل الصناعات والحرف المحتاج إليها من فروض الكفايات لحوق الإثم بالأئمة وبالحكام إذا قصرُوا في تحصيلها، وثبوت حق الحكام في إجبار أصحاب الصناعات على القيام بها إذا امتنعوا عنها، وهذا ما صرّح به الفقهاء، فقد قال الفقيه المشهور ابن قيم الجوزية في كتابه "الطرق الحكيمة": إن لولي الأمر إجبار أصحاب الحرف والصناعات على العمل بأجر المثل إذا امتنعوا عنها، وكان في الناس حاجة إلى صناعاتهم

د - استثمار خيرات البلاد:

ومن مظاهر سياسية الدنيا بالدين، استثمار خيرات البلاد بما يحقق للرعية الرفه الاقتصادي والعيش الكريم، وقد أشار الفقهاء إلى هذا الواجب، فقد قال الفقيه المشهور أبو يوسف في كتابه القيم "الخراج"، الذي وجه إلى الخليفة هارون الرشيد: إن على الخليفة أن يأمر بحفر الأنهار وإجراء الماء فيها، وتحميل بيت المال وحده نفقات ذلك، وهذا نص كلامه: "فإذا اجتمعوا -أي: أهل الخبرة- على أن في ذلك -أي: في حفر الأنهار- صلاحاً وزيادة في الخراج، أمرت بحفر تلك الأنهار، وجعلت النفقة من بيت المال، ولا تحمل النفقة على أهل البلد، ولك ما فيه مصلحة لأهل الخراج في أرضهم وأنهارهم، وطلبوا إصلاح ذلك لهم، أجبوا إليه إذا لم يكن فيه ضرر على غيرهم"

وما ذكره أبو يوسف -رحمه الله- من ضرورة حفر الأنهار لأرض الخراج هو من قبيل التمثيل لا الحصر، يدل على ذلك عبارته الأخيرة: "وكل ما فيه مصلحة لأهل الخراج في أرضهم وأنهارهم، وطلبوا إصلاح ذلك لهم، أجبوا إليه" كما يمكن القياس على ما ذكره أبو يوسف جميع الأعمال اللازمة لاستغلال ثروات البلاد وخيراتها على وجه يعود بالنفع العميم على الجميع، فهذه يجب القيام بها، مثل: تنظيم الري في البلاد، وإقامة السدود، وتحسين الزراعة، واستخراج المعادن، وإقامة المصانع، وتعبيد الطرق التي تسهل نقل المحاصيل، وإيجاد سبل العمل الشريفة للمواطنين، إلى غير ذلك من الأمور التي لا يمكن حصرها وعدّها، وتختلف باختلاف الزمان والمكان والظروف والأحوال.

صُبْحُ السُّرَاةِ

شعر: أحمد بن محمد الرمحي

لهم هممٌ قد أوقدتها العزائمُ
ويا حبذا من عاش للدين حامياً
أيّا طالبان العز يا هامة العُلا
صبرتم على ما حلّ والله شاهدٌ
ولكن سرّيتم ثم طاب سُراكم
فجيش بني الصلّبان خار بعزمكم
و"بايدن" أخزى صاغراً حين هاله
فلم يبقَ جيش الغدر يحمي ذماره
ألم يجلبوا من كل بأسٍ عتادهم
وجيشهم كالذرّ لم يبقَ مفحصٌ
وإن تلتفت للنهج في حربهم ترى
قضوا في بني الأفغان عشرين جِجَةً
وجاسوا بوارا في البلاد وكم جرى
ولكن حكم الله يا قوم صادقٌ
تَعَطَّلَتِ الأسبابُ والخصمُ حائرٌ
ويا أسفا من كان فيها كدُميّة
ويا عَجَباً ممن أشاح بوجهه
وبات مع الصلّبان يبكي تَنَدُّماً
ألا بَلِّغُوا الأرجاس من كلّ معشرٍ
ألا إن راياتِ البشارة رفرفت

فيا حبذا تلك اللّحى والعمائمُ
ولم يُثْنِه ما دندنته الأعاجمُ
لكم في بني الأفغان مجدٌ ملازمُ
فكم أوهنتكم حربُهم والجرائمُ
بنصر جلّاه الصبحُ والخصمُ نائمُ
فَقَرَّ طريداً باغتته الضراغمُ
كتائبُ جيش الطالبانِ تَراجِمُ
فأين قواهم؟! أين تلك العظائم؟!
صواريخهم والراجمات صوادمُ
لطير القطا إلا إليه تقادموا
عجائب تخطيط حكتها الملاحمُ
طغوا وبغوا إذ ليس ثمّ محارمُ
لهم خيرها فالخيرُ فيها مغانمُ
فلا قوة تبقى ولا سيف صارمُ
فقد هُدمت أركانه والدعائمُ
تُقَلَّبُها الصُّلْبَانُ وهي تُسالمُ
من العُرب غيظاً حين فاز الأكارمُ
ويندبُ حظاً فات ما عانه عاصمُ
ومن ودَّهم حباً ومن هو ظالمُ
تلوح بنصر الدين فالنصرُ قادمُ

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

17th year - Issue 193 - Rajab 1443 / February 2022



”

إن الله مع من يكون مع الله، إن الله ينصرُ
من ينصره، فلا يحزن من كان الله معه.
إنَّ جبهةً معها الله لا تنكسرُ ولو كان
ضدَّها الوجودُ كله!

“